ابو المطامير بالعربي

الشرح الصغير في تفصيل

# تاريخ ابو المطامير

كتاب

# الشرح الصغير فى تفصيل تاريخ أبو المطامير

تأليف
طاهر القصبى

جميع الحقوق محفوظة

# - مقدمة:

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى كامل رُسُله، المبعوثين لإخراج العباد من ظلمات الجهل إلى نور الهداية المبين، وبعد..**

**فقد وفقنا الله سبحانه لوضع هذه المجموعة من الأوراق، التي نعدها الطرح الأول لتأريخ منطقة أبوالمطامير الواقعة غرب دلتا مصر، ليكون الكتاب الأول الجامع لتاريخ هذه المنطقة وما حولها من قرى وتوابع، وما كان لها من ذكر أو أثر.**

**وقد وضعنا هذا المؤلف في سطور بسيطة مقسمة على أربعة فصول لكل منها سمة يختص بها دون غيره..**

**فالفصل الأول رأينا أن نخصصه لمجموعة من الطروحات التاريخية، الموضوعة من جانب الكاتب، مستنادًا إلى المصادر المذكورة، بشأن التاريخ البعيد لمنطقة أبوالمطامير، منذ العصور المتأخرة وحتى عهد الفتح الإسلامي للبلاد المصرية.**

**علما بأن الطروحات قد تحتمل الخطأ والصواب، وإنما اجتهد الكاتب بما رأى بالعودة لمصادره إلى بنيتها الموضوعة عليها، على أنها الأقرب إلى الواقع، مع التأكيد على أن التأريخ لهذه العهود المتأخرة، لا يكون إلا فرضيات تاريخية، قابلة للقبول أو الرفض.**

**أما الفصل الثاني، فهو الجامع للعصور القديمة من التاريخ، بداية من العصر الإسلامي وفترات الحكم المتتابعة وحتى حكم المماليك، مرورا بدخول الحملة الفرنسية إلى الأراضي المصرية، وما تلاها من تحولات أثرت في تاريخ منطقة الشرق الأوسط كاملة، وليس القطر المصري فحسب، وينتهي هذا الفصل مع بداية العصر الحديث والذي يمكن أن نقول أننا اعتبرنا بدايته منذ العقد الثاني من القرن العشرين1910م.**

**ويشمل الفصل الثالث مجموعة من الأحداث، منذ بداية العصر الحديث وحتى تسعينيات القرن الماضي، وقد اخترنا نهاية التأريخ عند هذه الفترة الزمنية، لدخولها ضمن العصور الحاضره**

**المعاصرة، وما يشيب عملية التأريخ المعاصرة من أخطاء واستمالات، تبعد الكتابة عن واقع الحياد، الذي هو مخ كتابة التاريخ والأصل فيه.**

**والفصل الرابع والأخير، فهو مجموعة من المقالات المختلفة، والغير مرتبطة بفترة زمنية، وضعنها للأهمية التي تمثلها، والتي تشمل كذلك مجموعة رؤى لعهود مختلفة.**

**سائلين المولى عز وجل أن يسدد الخطى، وأن يجعل ما في هذا العمل من الخير، في ميزان كل من ساهم ولو بحرف واحد في وضعه بالهيئة التي هو عليها، على أن ما كان فيه من التوفيق فهو من الله، وما كان من خطأ أو سهة أة نسيان، فهو منا.**

# الكاتب

# فهرس

---

الفصل الأول.....7
ماذا كانت أبو المطامير؟.....8
أصل أبوالمطامير.....11
الحضارة القديمة.....15
ساحل أبوالمطامير.....20
التسمية الأولى.....23
الفتح الإسلامي لأبوالمطامير.....24
الفصل الثاني.....27
حصار أبوالمطامير.....28
عاصمة ثورة العلويين في مصر.....30
معركة المغاربة.....34
أبوالمطامير في مواجهة الإخشيد.....37
أول عاصمة للدولة الفاطمية في مصر.....40
السلطان بيبرس في أبوالمطامير.....43
واقعة الأشرف بن قلاوون في أبوالمطامير.....46
إبن بطوطة في أبوالمطامير.....49
ابوالمطامير تحت مطرقة المماليك.....51
لفصل الثالث.....68
وصف أبوالمطامير القديمة.....69

أقدم ذِكر لأبوالمطامير.....71
بيع أبوالمطامير.....74
أبوالمطامير والمجاهدين في ليبيا.....77
أبوالمطامير عام 1902.....80
الحياة النيابية لأبوالمطامير.....93
أول أمين جامعة الدول العربية في أبوالمطامير.....98
واقعة كوم الحنش.....100
أبوالمطامير تحت القصف.....103
الجيش الألماني في أبوالمطامير.....106
تعداد سكان أبو المطامير 1947.....109
الملك السنوسي في أبوالمطامير.....111
جاسوس إسرائيل في أبوالمطامير.....113
تفجير أبو المطامير.....116
مستوطنة يهودية في أبوالمطامير.....118
الفصل الرابع.....120
أهل أبوالمطامير.....121
كوبري الحيار.....123
تسعينيات أبوالمطامير.....124
السكة الحديد في ابوالمطامير.....126
قرية أبوالمطامير.....128
أصل التسميات في أبوالمطامير.....132
باغوص باشا.....134
المراجع والمصادر.....136

# الفصل الأول

=الطرح الاول=

# ماذا كانت أبو المطامير ؟

**على عكس الروايات المتداولة على الألسنة وفي مواقع الإنترنت فإن أبوالمطامير لم تكن يوما سلة لغلال البحيرة، كما هو معروف، وإنما كانت جغرافيتها عبارة عن بلدة كبيرة تحيط بها المستنقعات والبرك وأحواش المياه، حيث كان أقليم البحيرة بشكل عام يغرق بالمياه بشكل كامل عندما يفيض النيل وكانت "أبوالمطامير" واقعة على الحدود الغربية من حوض فيضان النيل.**

**وكانت هذه الأحواش تستخدم في الزراعة على مساحات شاسعة من الأراضي المنبسطة بعرض البلاد في فترة جفاف النيل منذ العهد الروماني وحتى أوائل القرن التاسع الهجري.**

**وعلى مسافة ليست بالبعيدة إلى جنوب البلدة العتيقة (التي اختفت بالكامل حاليا) يقع حصن البلدة الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عصر ما قبل توحيد القطر المصري على يد الملك مينا "نارمر" وقد كان وجود الحصن سابقا على بناء البلدة، حيث تم إنشاء هذا الحصن بهدف صد الهجمات التي كانت تشنها القبائل الليبية على الأراضي المصرية القديمة من الجانب الغربي للدلتا.**

**هذا وقد ذكر المؤرخ الفرنسي "هنري دراسي " أن تأسيس البلدة القديمة كان في العصر**

**الهيروغليفي لمصر وأن للبلدة تاريخا عريقا منذ عصر الفراعنة حيث تم بناؤها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقد كان أول اسم تحمله المدينة هو "هتآب آست - hat ab ast" وهو لفظ هيروغليفي ذكرته المخطوطات القبطية القديمة وأستند إليه علماء الحملة الفرنسية عند ذكر المنطقة، والواردة باسمها في كتاب وصف مصر.**

**بقيت البلدة معمورة على حالها في العصرين الروماني والبطلمي وحتى بداية القرون الميلادية، كما ظلت البلدة على هذا الحال حتى القرون الأولى من الميلاد حيث أصابها الفيضان وأهلك المحاصيل وغمر الأراضي بالكامل وهو ما أدى إلى هجرة أهل البلدة إلى مناطق أخرى ولم يبق بها سوى بعض الرهبان الأقباط الذين أقاموا بها حتى بداية القرن الرابع الميلادي ثم انتقلوا فيما بعد للإقامة بمنطقة " وادي هبي"- من مناطق وادي النطرون- تاركين البلدة إلى أهلها الذين كانوا قد بدءوا في العودة إليها في بدايات القرن الخامس الميلادي.**

**أما بالنسبة للمنطقة في العصور الإسلامية فقد كانت تُعتبر متنزهاً للملوك والسلاطين من أشراف القوم والمماليك، وغيرهم من أصحاب السلطة في مصر وذلك يرجع إلى مناخ المنطقة المعتدل، ووجودها على مقربة من أحواش الصيد بالصحراء الغربية والأهم من هذا هو موقع البلدة كنقطة مركزية على الطريق القديم الرابط بين القاهرة والإسكندرية من جهة الصحراء الغربية.**

**وهنا تجدر الإشارة إلى أن التسمية الحالية للبلد وهي "أبوالمطامير" لم تظهر إلا في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي مع بداية توطيد حكم السلاطين العثمانيين في مصر**

**حيث كانت تشير كلمة "أبوالمطامير" الى إحدى النواحي الصغيرة بالبلدة القديمة والتي كانت تعرف قديما بإسم "تَروجه" حيث كانت تمتد من "كوم تروجه حاليا" وحتى الحصن "المنطقة التي تعرف بنفس الأسم حاليا".**

**وقد تم اعتماد اسم "أبوالمطامير" للإشارة إلى كامل المنطقة مشتملا على عدد من الجهات والكفور والقرى بعد اندثار معالم البلدة القديمة وخرابها نتيجة الصراعات والحروب بين القبائل العربية والمماليك، مضافا إليها انتشار الطاعون في البلاد وفيضان النيل الذي كان يجرف أجزاء شاسعة من البلد سنويا.**

**وقد تغير اسم البلدة منذ تأسيسها وحتى تاريخنا الحالي عددًا من المرات، سنفرد لها ذكرًا خاصًا في الصفحات القادمة.**

---

- كتاب: اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة.محمد محمود زيتون
- كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.محمد رمزي المفتش.المجلد الأول
- كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.محمد رمزي المفتش.المجلد الثاني
- سجلات الحملة الفرنسية "باللغة الفرنسية".هنري دارس( Daressy: Annales services ant 9 )
- قاموس أسماء الجغرافية المصرية " باللغة الفرنسية".جوتييه(gauthier: dict des noms geog)
- كتاب: وادي النطرون.لعمر طوسون

= الطرح الثابت =

# أصل أبوالمطامير

**حملت مدينة "أبو المطامير" على مدار تاريخها الممتد إلى أكثر من ثلاثين قرنا من الزمان عددا من الأسماء المختلفة والتي أشارت بشكل عام إلى الملامح العامة التي سيطرت على البلد في كل فترة من فترات تاريخها وقد كان أول ذكر للمنطقة باسمها الحالي في نهاية القرن الثاني عشر الهجري (1700م) وفيما يلي تفصيل ذلك.**

**عرفت المدينة عند تأسيسها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد باسم ( هتآب آست - hat ab ast) وهو لفظ هيروغليفي بمعنى الحصن الغربي أو حصن "إيزيس" وذلك لأن البلدة كانت قاعدة للدفاع عن الدلتا في مواجهة الهجمات المتكررة التي كانت تشنها قبائل الصحراء الليبية لنهب خيرات دلتا النيل المصري.**

**وبقيت المنطقة تحمل هذا الاسم حتى القرن الثالث قبل الميلاد حيث بدأ عصر حكم البطالمة لمصر واتسعت رقعة أراضي الدولة لتشمل إقليم برقه وأقاليم الغرب الليبي حيث تحول اسم البلد إلى ( هتاب منت- hat ab ment) وهي تسميه رومانية مشتقة من التسمية الفرعونية القديمة للبلدة لكن لم يتم العثور على معنى لهذه التسمية، على أنها كانت تكتب في القديمة بالطرق التالية:**

copte egpose.

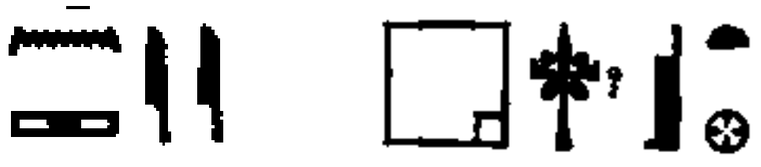

**وبقيت المدينة تحمل نفس الاسم المذكور حتى القرن الثاني الميلادي، حين بدأ الأقباط يطلقون عليها إسم "تروجه tarougah" وهي تسمية قبطية قديمة مركبة تم اشتقاقها من تسمية أخرى وهي التسمية التي ذكرها المؤرخ الفرنسي "هنري دراسي " في كتابه "Annales services" وقد ظلت المدينة القديمة تحمل إسم "تروجه" حتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري "1600م".**

**وتجدر الإشارة في هذا الموضع إلى أن عددا من القبائل العربية وقبائل المغاربة قد هبطت الى المنطقة في القرن الثالث الهجري (900م) واستوطنت في البلد واتخذت منها موطنا ومرعى لمواشيها وأغنامها، وقد كانت علاقة القبائل العربية في المنطقة بشكل عام جيدة جدا مع المماليك الشراكسة (دولة المماليك البرجية) حتى وصل الأمر الى أن السلطان بيبرس زار "تروجه"(أبو المطامير حاليا) 3 مرات وأقام فيها عدد من الأيام.**

**وعلى العكس من هذا كانت علاقتهم بالمماليك الأتراك (دولة مماليك البحرية) حيث شهدت المدينة عددا من المعارك الطاحنة بين المماليك والعرب الذين كانوا يسكنون بها والتي أدت إلى هلاك عمارة المدينة وخراب حقولها ومزارعها عدة مرات.**

**استمر الوضع بين عرب البلدة والمماليك على هذا الحال حتى عام 902هـ / 1469م حيث بدأ سلاطين المماليك بإرسال الحملات العسكرية واحدة تلو الأخرى لإخماد ثورات**

**العرب، التي استمرت حتى عام 908هـ / 1502م وهي السنة التي خرب المماليك فيها المدينة وقاموا بطرد العرب منها وتشريدهم بالصحراء.**

**وقاموا بنهب المنازل وتخريبها كما أنهم لم يسمحوا لهم بالعودة إليها مرة أخرى، لتكون هذه هي نهاية المدينة القديمة والتي كانت تحمل إسم " تَروجه."**

**وقد استمرت المدينة على حالتها الخربة حتى عام 1200هـ / 1786م حيث استغل العرب فرصة وجود الغازي حسن باشا الجزايرلي في الإسكندرية لإخماد تمرد عسكرها وأقنعوه بالتوسط لهم عند السلطان العثماني لعودتهم إلى المدينة بناء على فرمان سلطاني القاضي بتوطين قبائل العرب في بلدانهم والذي كان بكوات المماليك يرفضون تنفيذه إمعانا في التنكيل والإذلال لهم.**

**وفي عام 1201ه (1786م) توصل حسن باشا إلى اتفاق مع بكوات المماليك يقضي بعودة العرب إلى ديارهم بشرط أن لا يعودون إلى نفس موقعهم السابق وأن لا يعيدون بناء المدينة القديمة مرة أخرى فوافق العرب على هذا واستوطنوا قرية صغيرة في جنوب مدينتهم القديمة كانوا يستخدمونها لتخزين محاصيلهم يطلق عليها اسم "أبو المطامير".**

**وعلى هذا بدأ الاعتماد الرسمي لإطلاق تسمية "أبو المطامير" للدلالة على البلاد المعمورة من المنطقة وهي التسمية التي يتم استخدامها حتى الآن.**

**وقد انفصلت المدينة الحالية انفصالا تاما عن البلدة القديمة بعد حفر "ترعة الحاجر" حيث أصبحت قاعدة البلد ومركزها تعرف باسم "أبو المطامير القبلية" بينما لم يعد باقيا من معالم المدينة القديمة سوى عدد من الأكوام الأثرية، لعل أشهرها هو "كوم تروجه" الذي لا زال يسمى باسم المدينة القديمة حتى وقتنا الحالي.**

**وبتاريخ 27 فبراير من عام 1930م، صدر القرار من وزير الداخلية بإنشاء مركز عاشر بمديرية البحيرة يسمى مركز أبوالمطامير، ويكون مقره بلدة أبو المطامير القبلية، وتشمل دائرة اختصاصه 19 بلدة، منها 14 بلدة كانت تابعة لمركز أبو حمص، و 5 بلاد من تبعيات مركز كفر الدوار.**

---

- تأريخ إقليم البحيرة صفحات من الكفاح والتاريخ.لمحمد محمود زيتون
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.لمحمد رمزي المفتش.المجلد الثاني
- سجلات الحملة الفرنسية "باللغة الفرنسية".هنري دارسي
- بدائع الزهور في وقائع الدهور.لإبن ياس
- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية. لإبن الجيعان
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة و الشيهرة. لعلي مبارك
- العدد رقم 25 من جريدة الوقائع المصرية سنة 1930م

=الطرح الثالث =

# الحضارة القديمة

**من المظاهرة الملحوظة في منطقة أبوالمطامير حتى وقتنا الحالي هي "الأكوام، والأكوام جمع كلمة" كوم "، وهو لفظ عربي يشير إلى المنطقة المرتفعة من الأرض، وسبب ذكره هنا هو أن غالبية الأكوام الموجودة وإن لم يكن كلها، مناطق أثرية، فهي المناطق التي كانت تتمركز عليها الحضارة والحياة في العصور القديمة.**

**ولعل التفسير المنطقي الأقرب للحقيقة، استنادا لما تقدم إلينا، هو أن منطقة أبوالمطامير كما ذكرنا كانت تغمرها المياه في أوقات الفيضانات، وهو ما يجعل الأكوام المرتفعة، أفضل مكان لبناء المنازل والقرى.**

**وإن نظرنا أعن قرب نجد أن غالبية القرى أو المساكن القديمة التي تم الكشف عنها في أبوالمطامير، تعود إلى العصور الرومانية، ذلك إلى أن الرومان واليونانيين في العهود القديمة، كانوا ينزلون بالإسكندرية وضواحيها، كما كانوا يشتغلون بصناعة النبيذ، ما يعطينا الفرصة لنفسر وجود أثار المعاصر القديمة التي ما زالت باقية، لقربها من مناطق زراعة العنب والكروم، الذي كان يتم تجهيزه وتخميره.**

**واستنادا إلى النظرية نفسها، يمكننا كذلك القول بأن البقعة الزراعية لأبو المطامير، والتي تعد من أكبر المساحات في منطقة غرب الدلتا بالكامل، إن لم تكن أكبرها، ذات مساحات شاسعة منذ العصور القديمة، وأنها تقلصت عما كانت عليه في الماضي وليس العكس، فإن جمعنا بعض الزمامات الزراعية المسجلة منذ عام 1896م، وفقا لوزارة الأشغال العمومية، سنجد أن زمام مناطق ابوالمطامير، مفصل كالتالي:**

**- زمام بلدة ابو المطامير وتوابعها: 31138 فدان**

**- زمام النجيلي وأولاد الشيخ: 18762 فدان**

**- زمام زاوية سالم: 1256 فدان**

**- زمام زاوية صقر: 26343 فدان**

**زمام الغيته: 16951 فدان**

**وهو ما يجعل زمام مناطق أبوالمطامير في ذلك الوقت حوالي 95 ألف فدان، وهي مساحة زراعية ليست صغيرة، مقارنة بالمناطق الأخرى في ذلك الوقت، مع الأخذ في الاعتبار، عدم حساب مناطق ترعة النوبارية والتي لم تكن دخلت في زمام المناطق الزراعية بعد، وعدم إضافة المناطق التابعة لمركز حوش عيسى الحالي، والتي تخطى زمامها في ذلك الوقت 36 ألف فدان.**

**وبالعودة إلى وجود المباني الأثرية، سنجد أن المنطقة خالية من المقابر والدفائن ذات الثروات، ذلك لما كانت تمثله من أهمية اقتصادية، على غرار ما كانت تمثله مناطق الأقصر ووادي النيل من أهمية دينية، فهي أرض للزراعة والحياة وليست للدفن.**

**لكن مع هذا فإن الأكوام التاريخية بأبو المطامير منذ مطلع القرن العشرين وهي مناطقة تابعة لمصلحة الآثار، حتى مع عدم ثبوت استخراج الآثارا والدفائن القديمة منها، لكنها كانت مناطق مشمولة برقابة مصلحة الآثار المصرية باعتباها مناطق تاريخية.**

**فنجد القرار الصادر عن وزارة الاشغال العمومية بتاريخ 9 ديسمبر 1909م، والذي تم نشره بجريدة الوقائع المصرية في 12 فبراير 1910م، وهو قرار خاص باستخراج السباخ من الاكوام الأثرية، يقضي بوجوب تعيين حراسة ومراقبة تامة من جانب الحكومة المصرية على مستخرجي السباخ من هذه الأكوام، والتي سماها القرار، وفقا لكل منطقة أثرية تابعة لها، والذي ذكر منها لفظًا، الأكوام التالية :**

- **كوم أبو المطامير**
- **كوم بطورس**
- **كوم النجيله وأولاد الشيخ**
- **كوم قناص**
- **كوم كدوة المذبوح**
- **كوم صوان**
- **كوم تروجي**
- **كوم ابو العدا**
- **كوم الحنش**

**وكل هذه المناطق لا تزال قائمة حتى وقتنا الحالي، لكنها في هذه الفترة كانت مقسمة إداريًا بين مركزي أبو حمص وكفر الدوار، فلما تأسس مركز أبو المطامير تم إسنادها**

**إليه.**

**وكذلك فإن أبوالمطامير (تروجه قديما) كانت ذات أهمية استراتيجية لوجودها على الطريق بين القاهرة والإسكندرية من جهة الغرب الصحراوي، وهو ما جعل أبو عبيد البكري يصنفها كنقطة أساسية في تصنيف مدن الدلتا عن وضعه كتاب المسالك والممالك (1068م) ، كما هو مبين في الخارطة أدناه.**

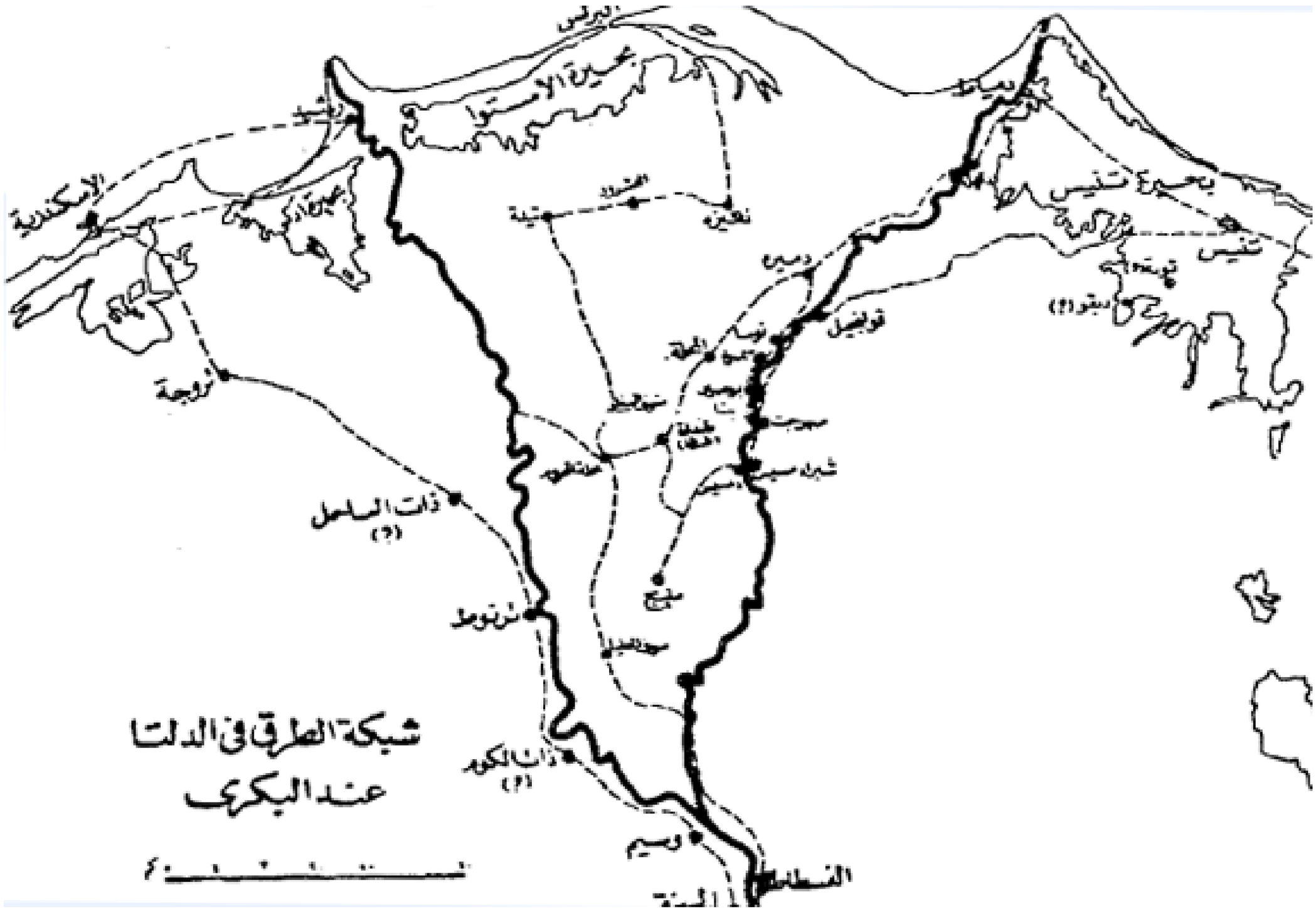

- قرار إدارة تعديل الضرائب، القرارات والمنشورات الصادرة سنة 1896م
- قرار إدارة الأشغال العمومية، ، القرارات والمنشورات الصادرة سنة 1910م.
- بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى، الأول المجلد الثالث.

=الطرح الثالث=

# ساحل أبوالمطامير

**قد يكون العنوان غير مألوف بقدر كبير لغالبية أهل ابوالمطامير، لكن فعليا فإن مركز أبوالمطامير كانت له سواحل بطول يتجاوز 65 كم على بعد لا يتجاوز 5كم فقط لا غير من مركز المدينة الحالي، واستمرت المياه داخل حدود المركز حتى عام 1907م، حيث كانت تغطي المياه أكثر من ثلث المساحة الحالية لمركز أبوالمطامير.**

**كان هذا الساحل (الشاطئ) هو الساحل الجنوبي لبحيرة مريوط والتي انحسرت في الوقت الحالي لتكون الغالبية العظمى من مياهها داخل الحدود الإدارية لمحافظة الإسكندرية.**

**وقد كانت مدينة تروجة "كوم تروجي حاليا" أحد أهم المراكز على ضفاف بحير مريوط، مع العلم أنه يصعب تصور انها كانت يوما ما ميناء هامًا على بحيرة مريوط القديمة، وقد ظلت هذه المدينة بعد زوال مينائها ذات أهمية كبيرة، إلى أن خربها مزاحم بن خاقان في سنة 253هـ / 897م.**

**وقد عادت مياه بحيرة مريوط لابتلاع كامل المناطق المحيطة بها بما في ذلك مناطق أبوالمطامير مرة أخرى، حيث تم إغراق البحيرة بمياه البحر بأمر من قائد الأسطول**

**البريطاني 1801م، وذلك لصنع فيضان جارف كوسيلة من وسائل الحرب.**

**حيث إنه لما دخل الفرنسيون إلى مصر حاصرهم الإنجليز بحرا، وكانت بواخرهم تتردد على سواحل الإسكندرية، وبعد تدمير الأسطول الفرنسي في واقعة أبي قير البحرية، انسحبت قواتهم إلى مدينة الإسكندرية وتحصنوا بها، فقام الأسطول الإنجليزي بضرب الحاجز الفاصل بين البحر وبحيرة مريوط، وهو ما أدى إلى إغراق مساحات شاسعة بالمياه.**

**لتغطي هذه المرة سواحل بحيرة مريوط الجنوبية مناطق واسعة جدا، حتى تصل إلى مناطق زاوية صقر "حاليا" وغالبية مناطق أبوالمطامير البحرية، حتى تكون على بعد حوالي حوالي 3 كم فقط عن المركز الحالي لمدينة أبو المطامير.**

**وكانت البحيرة في الأوقات العادية تنحسر عن بعض المناطق المرتفعة مكونة مجموعة من الجزر الداخلية، كانت تستخدم هذه المناطق في العصور القديمة في السكن ودفن الموتى، وذلك لعدم وصول مياه فيضان النيل إليها وبعدها عن النهابين وقطاع الطرق، ومن ذلك مناطق الأكوام القديمة مثل كوم الحنش، وكوم الجدور وكوم الصبية.**

- كتاب: على ضفاف بحيرات مصر، لعبد المنصف محمود
- كتاب: الخطط التوفيقية الجديدة، لعلي باشا مبارك
- كتاب: وصف مصر (باللغة الفرنسية).
- خرائط: أطلس الحملة الفرنسية على مصر 1799-1801 (باللغة الفرنسية)
- Description de l'Egypte. Index suivi d'une bibliographie sur la campagne de France de Bonaparte

=الطرح الرابع=

# التسمية الأولى

**وكما تقدم إلينا في السطور السابقة أن الأصل في منطقة أبو المطامير هي منطقة تروجه أو كوم تروجي والذي أسهبت بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، في ذكر تفسير الاسم من حيث اللغة، استنادا إلى رواية أبي عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك، فيذكر المجلد الثالث الصادر عن مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اسم "تروجه" في وصف الطريق من هي الفسطاط إلى الإسكندرية، على أنها المدينة التي تلي ترنوط.**

**ومن اللافت ذكرها بلفظات مختلفة عن اللفظ الحالي، فيرويها كما قال الحكيم بإبدال الجيم حاء فيقول "تروح" أو " تروجه "، ثم يفصلها المحقق في تفسير الحواشي، فيقول إن أصل التسمية "أزوج" أو تروجى ، أو بروحي، ولعل الصواب من كل هذه المسميات ما ثبت لدينا حتى الآن، وهو المذكور في تصنيف ياقوت الحموي، الذي قال إن "تروجه" قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية، وأكثر ما يزرع بها الكمون، كما أشار إلى أن أصل التسمية " ترنجه "، وقد ذكرها ابن بطوطة ومر بها في رحلته فيما سوف نتابع تفصيله.**

**علمًا بأن أيًا من الكتب أو المصادر لم تطرق على الإطلاق إلى ذكر أصل التسمية أو سببها، أللهم إلا بعض الأسطر ضمن بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المقدم من مركز البحوث، بجامعة الإمام محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية، وهو المرجع الوحيد لدينا في كتابة الأسطر السابقة.**

=الطرح الخامس=

# الفتح الإسلامى لأبوالمطامير

**تعتبر بلاد "البحيرة" بشكل عام هي قنطرة الإسلام التي عبر منها إلى الإسكندرية وانتشر منها حتى بلغ المغرب العربي وبلاد الأندلس.**

**في أبريل سنة 641 م/ 20 هـ أنهى عمرو بن العاص حصاره على "حصن بابليون" الذي استمر لمدة سبعة أشهر وبعدها تحرك بجيشه عبر الصحراء متوجها للإسكندرية فالتحم مع الروم في منطقة تسمى "ترنوط" وهي التي تسمي حاليا (الطرانة) -إحدى المناطق التابعة لمدينة السادات والتي كانت في السابق من أعمال محافظة البحيرة- فانتصر عليهم وكان بها حصن منيع دخله المسلمون عام 20هـ 641م.**

**ثم أقام بها عمرو بن العاص بضعة أيام حتى تشتت شمل السفن الرومية بالإسكندرية فبعث إليهم بكتيبة عسكرية على رأسهم الصحابي "شريك بن سمى بن عبد يغوث المرادي" ليقضي على فلول الجيش الرومي المهزوم.**

**وتعتبر "ترنوط" المذكورة هي أقرب منطقة وصل إليها الجيش الإسلامي بالنسبة لأبوالمطامير وهي التي كانت تبعد عنها مسافة لا تزيد عن 7 أميل تقريبا.**

**والأرجح في هذا هو ما ذكره ابن عبدالحكم في فتوح مصر أن أهل البلد دخلوا في الإسلام طواعية بلا قتال أو عقد مع المسلمين حيث لم يرد في تاريخ الفتح أن عمرو بن العاص قد كتب لهم عقدا بالصلح وكذلك لم يرد اسم المدينة القديم من ضمن البلاد التي فرضت عليها الجزية أو التي طلبت الصلح مع المسلمين على حد سواء.**

**وإنما جاء ذكر المدينة باعتبارها إحدى مدن حوف النيل الغربي "الاسم القديم لإقليم البحيرة" كواحدة من المدن التي سلمت وأسلمت لجيش عمرو حيث ذكر "إبن عبد الحكم" أن جميع البلدان في الشمال الغربي لمصر قد فتحت سلما وصلحا بما في ذلك الإسكندرية أعظم المدن المصرية في ذلك الوقت.**

**وتلخيصا لكل هذا فإننا نرى أن الإسلام دخل إلى "أبوالمطامير" بلا قتال أو عقد أو صلح في بدايات الفتوح الإسلامية بالتحديد في عام 20هـ / 641م وذلك قبل فتح الإسكندرية حيث دخل أهل البلد في الإسلام في شهر ربيع الأول عام 20ه بينما دخلت الإسكندرية تحت راية دولة الخلافة الراشدة في أول محرم 21ه الموافق 17 سبتمبر من عام 642م.**

- كتاب: فتوح مصر و أخبارها.لإبن عبدالحكم.
- كتاب: تاريخ وآثار مصر الإسلامية. لأحمد عبد الرازق أحمد .
- كتاب: تتمة المختصر في أخبار البشر.لإبن الوردي
- كتاب: أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. لأشرف صالح.
- كتاب: اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة.محمد محمود زيتون

# الفصل الثانى

# حصار أبوالمطامير

**في أول شهر جمادى الآخرة سنة 117هـ / يوليو 735م توفى "الوليد بن رفاعة الفهمي" والي مصر وحاكمها، فعين الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك" على ولاية مصر "عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي" واستخلفه علي حكمها وإدارة شؤونها.**

**وقد كان عبد الرحمن هذا من إثبات أهل مصر وقدماء مشايخها كما أنه كان إحدى الثقات من رواة الحديث النبوي، لكنه كان لين الطباع غير حازم في ضبط البلاد وقد اشتكى أهل مصر من لين طبعه وكتبوا بذلك إلى الخليفة في دمشق.**

**فلما سمعت الروم (الدولة البيزنطية) بهذا الخبر أعدت حملة عسكرية وانطلقت بها حتى بلغت سواحل الإسكندرية فدخلتها وقاموا بنهبها وتخريبها كما أنهم قد أخذوا عددا كبيرا من الناس أسرى.**

**وبعد أن دخلوا إلى الإسكندرية تقدم الروم داخل الدلتا من جهة الغرب حتى وصلوا إلى تروجه (أبوالمطامير حاليا) فلم يستطيعوا الدخول إليها بسبب قيام أهلها بإغراق ما حول المدينة من أراض وبساتين ليصنعوا بذلك خندق مائي يحيط بالبلدة ويمنع دخول الغزاة.**

**ولما وصل البيزنطيون إلى البلدة رأوا ما أحدث أهلها فقاموا بضرب الحصار عليها من جميع الجهات، ولما تأكدوا من رفض أهل المدينة تسليمها لهم ضيقوا الحصار عليهم**

**حتى أنهم قاموا بحرق ما بقي من حقول كما نهبوا وخربوا ما حول البلدة من المنازل والقرى.**

**فلما وصلت الأخبار بوقوع عدد كبير من أهل الإسكندرية وعرب الدلتا كأسرى للرومان قام هشام بن عبد الملك بعزل "عبد الرحمن الفهمي" وأرسل بدلا منه "حنظلة بن صفوان الكلبي" واليا على مصر ومعه عدد من الجنود لرد الروم عن البلاد.**

**وعندما علم الروم بقدوم حنظلة ومن معه من العسكر قاموا بفك حصارهم الذي فرضوه على البلدة والذي قيل إنه استمر لقرابة شهر كامل دون أن يتمكنوا من دخول المدينة وعادوا إلى الإسكندرية قبل وصول جيش " حنظله " ومنها ركبوا سفنهم عائدين إلى ما كانوا عليه وكأن شيئا لم يكن.**

---

- كتاب: تأريخ إقليم البحيرة.محمد محمود زيتون
- كتاب: نهاية الأرب في الأدب.للنويري
- كتاب: التاريخ الإسلامي. العهد الأموي. لمحمود شاكر

# عاصمة ثورة العلويين فى مصر

**في العام 248هـ / 862م اشتعلت الفتنة بين العباسيين والعلويين، حيث أعلن العلويون في الحجاز أنهم الأولى بالخلافة من أبناء عمومتهم العباسيون وأن خلافة بني العباس لا شرعية لها وبدءوا بإرسال الرسل والوفود الى جهات دولة الخلافة لجمع الناس حولهم وطلب البيعة منهم للعلويين وأن يشقوا عصى الطاعة على خلفاء بني العباس.**

**وكان من ضمن من يطلبون البيعة للعلويين رجل من أشراف بني مدلج يسمى "جابر بن الوليد المدلجي الكناني" الذي ولد بالإسكندرية ولما تبنى بني مدلج الدعولة للطالبين بمصر عام 250ه (864م) انتقل جابر إلى تروجه (أبوالمطامير حاليا) واتخذ منها مركزا وعاصمة لدعوته بعد أن استطاع جمع أهل المدينة حولة بحجة أحقية العلويين بالخلافة من العباسيين باعتبار أنهم من نسل علي بن أبي طالب.**

**وقد أعلن بني مدلج الذين التفوا حول جابر الخروج عن طاعة بني العباس وأعلنوا العصيان على "يزيد بن عبد الله بن دينار" والي العباسيين على مصر وبدءوا بجمع الناس من حولهم وطلب خلع بيعة العباسيين ومبايعة العلويين بالخلافة دون غيرهم من الهاشميين أو بني عبد المطلب على السواء.**

**وعندما وصلت الأخبار بثورة بني مدلج إلى الخليفة المعتز بالله العباسي في بغداد قام بإرسال القائد "مزاحم بن خاقان" على رأس جيش كبير من العراق لإخماد هذه الفتنة.**

**فوصل ابن خاقان إلى الإسكندرية في 3 ربيع الأول سنة 253هـ / 867م وقد بدأ حكمه بالشدة والحزم وهو ما جعل المصريين يهابونه ويطالبون بعزله، لكنهم فشلوا في ذلك.**

**وقد بدأ إبن خاقان بإخماد الفتنة فأعد جيشًا لقتال "بني مدلج" وبدأ بقتال أهل «الحوف» من بلاد الوجه البحري، ثم بعد أن أتم السيطرة عليها اتجه إلى تروجه (أبوالمطامير حاليا) وهي التي كان- بني مدلج يتخذون منها عاصمة لدعوتهم ويقيمون فيها أميرهم "جابر بن الولي".**

**وفي يوم الأحد 19ربيع الآخر 253هـ / 19 إبريل 867م وصل "مزاحم بن خاقان" إلى تروجه من جهة الشرق بينما كان "يزيد بن عبد الله" والي مصر السابق على رأس جيش آخر وصل المدينة من جهة الغرب عن طريق الصحراء وقد حصروا بني مدلج ومن معهم من أهل المدينة.**

**فخرج إليهم "جابر بن الوليد" في جمع كبير من أهل تروجه لكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا أمام قوة الجيش الذي أمامهم، فقد هجم "مزاحم بن خاقان" بكل قوته فسحقهم وقتل منهم عددًا كثير، وأتخذ من بقي من أهل البلد أسرى وخرب مزارعهم ودمر قنوات المياه ومجاريها.**

**وعندما رأى "جابر بن الوليد" هزيمة أهل تروجه هرب منها متجها إلى "نهيا" بأرض الجيزة فأتبعه مزاحم حتى لقيه عند الفيوم في جيش من بني مدلج وعرب الفيوم فوقع "جابر" أسيرا في يد "ابن خاقان" الذي أرسله إلى الخليفة في بغداد وانتهت على ذلك ثورة "بني مدلج" واستتب الأمر لدولة بني العباس من جديد.**

**أما بالنسبة لمدينة تروجه (أبوالمطامير القديمة) فقد عاقبهم "مزاحم بن خاقان" جزاء على خروجهم عن طاعة الخليفة ومساندتهم لبني مدلج وقتال عسكر العباسيين أشد العقاب.**

**فيذكر المؤرخون أنه وبعد أن قضى على الفتنة في واقعة "الفيوم" أوقع العقاب على سكان النواحى وحرّض رئيس شرَطته على التضييق على أهل البلد، فقام بمنع النساء من الخروج من منازلهن والتوجه إلى الحمامات أو المقابر، ومنع المساند التى يستند إليها الناس فى الجوامع، ونهى أن يُشق ثوب على ميت أو يسوَّد وجه أو يُحلق شعر أو تصيح امرأة.**

**وقد شدد عقابه على من يخالف هذه الإجراءات وعاقب بسبب ذلك خلقً كثير، وشدد على الناس حتى أبادهم وظل الأمر على هذا الحال حتى مرض ابن خاقان وتوفاه الله عام 254ه (868م) بعد أن حكم «مصر» مدة عام وعشرة أشهر تقريبا.**

- كتاب: تأريخ إقليم البحيرة، محمد محمود زيتون
- كتاب: البداية والنهاية، إبن كثير. (اخبار عام 253)
- كتاب: معجم الأعلام، الزركلي
- كتاب: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري
- كتاب: الولاة والقضاة، أبي عمرو الكندي

# معركة المغاربة 306هـ

**مع بداية القرن الرابع الهجري وبالتحديد عام 300هـ / 913م بدأت الدولة الفاطمية في شن هجماتها على العباسيين وكانت مصر هي وجهتهم الرئيسية وشغلهم الشاغل من أجل تحويلها إلى تبعيتهم والوصول إلى بلاد الشام وبلاد الحجاز.**

**وقد أرسلت الدولة الفاطمية إلى مصر عدة جيوش من أجل الاستيلاء عليها لكنهم فشلوا في ذلك وعادوا مهزومين بلا أي نصر، وقد هزم الفاطميون في هذه المعارك هزيمة ساحقة كانت إحداها على يد "مؤنس الخادم" والأخرى على يد الجيش العباسي بالتعاون مع الشعب المصري.**

**ونذكر أنه من أجل تدعيم الحكم العباسي في مصر وحمايتها من هجمات الفاطميين المتكررة للإستحواز عليها قام الخليفة "المقتدر بالله العباسي" بإرسال أحد قادته يسمى "ذكا الرومي" والياً على مصر, فوصلها يوم السبت 12 صفر 303هـ / 26 سبتمبر 915م.**

**وكان أول أعماله بعد ولايته أن جعل ابنه "المظفر بن ذكا" حاكما على الإسكندرية لتحصينها وتأمين ثغورها، كما قام أيضا بتتبع عيون الفاطميين الذين يكتبون إليهم أخبار مصر وقام لاستأصلهم، كذلك فقد قام بمتابعة أحوال أهل مصر وتتبع من يوالون**

**الفاطميين منهم، فقام بسجن عدد كثير من جواسيس الفاطميين ومن يواليهم من الشعب.**

**وبينما "المظفر بن ذكا" واليا على الإسكندرية وما تحتها من الأقاليم إذ وصلته الأخبار بأن قبائل المغاربة الموجودة في تروجه (أبوالمطامير حاليا) يوالون الفاطميين، وما زاد الأمر تعقيدا هو رفض المغاربة- وهم في الأصل من بربر بلاد المغرب- الخضوع لأوامر المظفر وأعلنوا العصيان عليهم الخروج عن طاعته.**

**وفي عام 306هـ / 919م خرج "المظفر بن ذكا" بجيشه من الإسكندرية متوجها إلى "تروجه"(أبو المطامير حاليا) لملاقاة المغاربة، فقاتلهم أشد القتال وأسر منهم عددا كثيرا وقضى على عصيانهم من جذوره ثم أقام بالمدينة من أجل تحري أمر فلول المتدمردين بها، وبينما هو على هذا الحال إذ أرسل الفاطميون جيشا بقيادة "أبو القاسم بن المهدي" فدخل الإسكندرية وسيطر عليها.**

**وعلى هذا سادت الفوضى في البلاد وعمت فيها الاضطراب وأفلتت الأمور من يد "مظفر بن ذكا" حتى أن أهل الإسكندرية هربوا منها وقاموا بإخلائها بالكامل.**

**وبينما مصر على هذا الحال وفي هذه الظروف توفى الأمير "ذكا الرومي" بالفسطاط وتولى البلاد من بعده "أبومنصور تكين الخزري" في شعبان سنة 307 هـ / 920م، لكنه فشل في إيقاف توغل الفاطمين في مصر.**

**واستطاع الفاطميون الوصول إلى الفيوم والسيطرة عليها وعلى أجزاء كبيرة من الصعيد فلم يعجب ذلك الخليفة "المقتدر بالله" الذي أرسل "مؤنس الخادم" على رأس ثلاثة آلاف جندي من بغداد بالإضافة إلى جيش آخر كان قد جاء من العراق.**

**وتمكن بذالك "مؤنس الخادم" بمساعدة من "ابومنصور تكين" من إخراج الفاطميين وإجلائهم عن مصر وإعادة كامل الديار المصرية الى كنف الخلافة العباسية مرة أخرى.**

---

- أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. لأشرف صالح.
- الولاة والقضاة. أبي عمر الكندي.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة وبلادها القديمة، علي باشا مبارك.
- الاخشيديين، سيدة كاشف.
- إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والكفاح، محمد زيتون.

# أبوالمطامير فى مواجهة الإخشيد

**منذ بداية الحملات الفاطمية على مصر ومدينة تروجه (أبوالمطامير حاليا) كانت منطقة مهمة على الخريطة المصرية خصوصا باعتبارها أقرب منطقة للحدود الغربية في ذلك الوقت وكذلك بسبب عدم استقرار الوضع الداخل للمغاربة الذين كانوا يساندون الفاطميين في السر والعلن.**

**فبعد أن تمكن القائد العباسي "مؤنس الخادم" من إخماد ثورة المغاربة عام 306هـ لم تنته الدعوة لمساندة الفاطميين التي كانت تقودها قبائل المغاربة في المنطقة.**

**أعلنت قبائل المغاربة في منطقة تروجه ثورتها مرة أخرى، لكن في هذه المرة كانت مصر تحت حكم "محمد بن طغج الإخشيد" مؤسس الدولة الإخشيدية الذي لم يظهر أي رحمة أو تهاون في التعامل مع من يتمرد عليه.**

**وفي عام 324ه اجتمعت قبائل المغاربة في تروجه تحت راية أحد أشرافهم يسمى "يعيش الكتامي" وبايعوه على العصيان ضد حكم الإخشيد ومساندة الفاطميين الذين كانوا قد وصلوا إلى الإسكندرية في ذلك الوقت واستولوا عليها للمرة الثالثة ثم بعثوا بعدد كبير من الجنود الفاطميين للانضمام إلى جيش المغاربة الذين أعلنوا العصيان في تروجه.**

**وفي منتصف شهر ربيع الأول عام 324ه وصل الخبر إلى الإخشيد بالعاصمة "الفسطاط" عن وصول الفاطميين إلى الإسكندرية وتمرد مغاربة تروجه، فقام بإرسال جيشه تحت قيادة ابن عم أبيه "الحسن بن عبيد الله الإخشيد" من أجل إخراج الفاطميين من الإسكندرية على أن يقضي على تمرد المغاربة قبل الوصول إليها.**

**وفي ربيع الآخر سنة 324هـ وصل "الحسن بن طغج الى "تروجة" وعسكر بها عددًا من الايام حتى يستطلع ما كان من عدد المغاربة وعدتهم.**

**وفي يوم 5 جمادى الأولى من العام نفسه التقى "الحسن الإخشيدي" بجيش المغاربة الذي كان على قيادته "يعيش الكتامي" ورجل آخر يسمى "أبوتازرت الكتامي" فأشتعل القتال بين الجيشين على أبواب المدينة (تروجه) لكن الغلبة كانت من نصيب الإخشيديين الذين هاجموا المغاربة وقتلوا منهم عددا كثيرا وأسروا العديد منهم وكان من بين القتلى "يعيش الكتامي" وتم نقل الأسرى إلى الفسطاط.**

**وعلى هذا دخل "الحسن بن طغج" إلى المدينة ثم انتقل منها إلى الإسكندرية حيث دخلها دون أي مقاومة وقضى على ما بقي من جنود الحملة الفاطمية بها.**

- كتاب: المقفى الكبير . لتقي الدين المقرزي.المجلد الثالث
- كتاب: الاخشيديين. لسيدة كاشف.
- كتاب: اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة.محمد محمود زيتون
- كتاب: تاريخ الأسكندرية: نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور

# أول عاصمة للدولة الفاطمية فى مصر

**عندما استولى الفاطميون على مصر كانت تحت حكم «أحمد بن على بن الإخشيد» الذي كان يتولى أمور البلاد بعد موت «كافور الإخشيدي» اسما فقط حيث كان تحت وصاية عمه «الحسن بن عبيد الله بن طغج لإخشيد» الذي كان له الحكم الفعلى على البلاد.**

**وفي عام 358ه/ 969م، قدم إلى مصر القائد "جوهر الصقلي" والذي استولى على "مصر" ليقضى بذلك تمام على وجود "الدولة الإخشيدية" في مصر بعد أن حكمت قرابة أربع وثلاثين سنة.**

**في 14 ربيع الآخر عام 358هـ/ 5 مايو 969م، وصل القائد "جوهر الصقلي" الى الاسكندية على رأس جيش جرار قوامه مئة ألف جندي وتمكن من الدخول اليها دون أي مقاومة تذكر، وقد عزم على السير بجيشه متجها الى الفسطاط (العاصمة) للإستيلاء عليها لكنه لم يأمن على جنده الوجود بالإسكندرية حيث يمكن أن يأتي إليها المدد عن طريق البحر فإتجه بجنوده الى الجنوب.**

**وفي يوم الجمعة، الأول شهر رجب عام 358هـ/ 21 مايو 969م، وصل "جوهل الصقلي" بجنوده إلى تروجه (أبوالمطامير حاليا) وقد اتخذها عاصمة ومقرا له وقد أقام بها هو وأركان جيشه وقادته.**

**ولما وردت إلى الفسطاط أخبار استيلاء "جوهر الصقلي" على الإسكندرية رأى الوزير المصري "جعفر بن الفرات" ومن معه من أعيان البلاد ووجهائها وعلمائها أن يقوموا بمفاوضة جوهر الصقلي على شروط التسليم وطلب الأمان على أرواح المصريين وممتلكاتهم، خصوصا وأن مصر في هذا الوقت لم يكن بها أي حامية عسكرية يمكن أن تقف في وجه التمدد الفاطمي.**

**وفي يوم الإثنين 18 رجب 358هـ / 7 يونيو 969م، وصل وفد الفسطاط إلى تروجه (أبوالمطامير حاليا) حيث كان مقر إقامة "جوهر الصقلي" وقد كان على رأس الوفد "الشريف أبو جعفر مسلم الحسنى وأبي إسماعيل بن أحمد الزيني وأبي الطيب العباس والقاضي أبي طاهر" وغيرهم من أشراف مصر الذين طلبوا منه الأمان فأمنهم على أموالهم وديارهم وأملاكهم وأنه ما جاء إلا للإصلاح، كما نص في كتاب الأمان على أن يظل المصريون على مذهبهم السني ولا يتم إجبارهم على التحول إلى المذهب الشيعي.**

**وفي ليلة 17 شعبان سنة 358هـ / يونيو 969م، وصل "جوهر الصقلي" إلى شمال الفسطاط قادما من تروجه (أبوالمطامير حاليا) حيث أقام خارج مدينة الفسطاط شمالا حيث عزم على بناء مدينة جديدة لتكون عاصمة للخلافة الفاطمية ومركزا لنشر دعوتها الدينية وهو ما يعرف الآن باسم "القاهرة الفاطمية".**

---

- كتاب: الريف المصري في العصر الإسلامي.
- كتاب: سفر برلك: قرن على الجريمة العثمانية في المدينة المنورة.
- كتاب: تاريخ الدولة الفاطمية. إيناس البهيجي.
- كتاب: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ليوسف بن تغري.
- كتاب: الأزهر في ألف عام.
- كتاب: تاريخ مصر الإسلامية وحضارتها : منذ الفتح الإسلامى الى نهاية العصر الاخشيدى.
- كتاب: مصر في العصور الوسطى. علي إبراهيم حسن.

# السلطان بيبرس فى أبوالمطامير

**في القرن السابع الهجري أصبحت منطقة أبو المطامير الحالية مقصدا للسلاطين، ومحل استجمامهم وراحتهم في الطريق بين القاهرة والسكندرية، عن طريق الصحراء الغربية.**

**ففي 6 شوال عام 661هـ / 19أغسطس 1263م، نزل السلطان بيبرس البندقداري بترويجه (ابوالمطامير حاليا) وأقام بها، عدة أيام قضاها في حفر الآبار وتفقد عمارة البلاد، ثم دخل منها إلى الصحراء قاصدا الصيد، وبعد عدة أيام غادرها متوجها إلى الإسكندري.**

**ثم مر بها في طريق عودته من الإسكندرية في 12 ذي الحجة 661هـ / 23 أكتوبر 1263م، فجمع العرب من سكان البلد ليتسابقوا أمامه بالخيل، وأمر بتجهيز مجموعة من الأكياس، وأن توضع بها الدراهم والدنانير، وتعلق على الرايات، ليأخذها من فاز في السباق.**

**وذكر علي مبارك، في كتاب الخطط التوفيقية، أن السلطان بيبرس قد مر بالبلد مرة أخرى عام 662هـ / 1264م، فركب مع عساكره إلى الطرافة "وادي النطرون حاليا" ومنها**

**إلى "وادي خبيب " ومنها إلى تروجه مرة أخرى.**

**فأمر جنوده بصنع حلقة الصيد "وهي أن يحيط العسكر بمنطقة شاسعة من الأرض ثم يأخذون في الانضمام شيئا فشيئا حتى يمسكوا ما بداخل الحلقة من الوحوش".**

**وفي هذا العام صلى بها "أي أبوالمطامير" صلاة عيد النحر، ثم أرسل طائفة من العسكر، لضبط العرب المفسدين في الأرض، فأحضرهم واشترط عليهم بأن يشتغلوا بالزرع والحرث، ثم خرج إلى الإسكندرية.**

**وفي طريق عودته أمر بتنصيب الأمير سيف الدين عطاءالله بن عزار أميراً على عرب برقه، وأمره بجمع الضرائب وجبي الزكاة والخراج.**

**وفي العام 668 هجريا / 1270م، خرج السلطان بيبرس من القاهرة قاصدا الإسكندرية، فنزل بترويجه مرة أخرى، وأقام بها هذه المرة مدة من الوقت، وتوجه منها إلى الصحراء لصيد الغزلان والنعام، فصاد هو وجنوده 300غزال و 15نعامة، فسر لذلك كثير.**

**وكان السلطان شديد الحب للصيد، فأمر بخلع قباء (وهو الثوب المُزين) على كل جندي تمكن من صيد غزلاً، كما أمر بمنح حصاناً مسرجاً لكل جندي تمكن من صيد نعامه.**

- كتاب: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة والشيهرة. لعلى مبارك. المجلد الأول
- كتاب: اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة.محمد محمود زيتون
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.محمد رمزي المفتش.المجلد الأول
- كتاب: السلوك للمقريزي.المجلد الثالث
- كتاب: وفيات الاعيان لإبن خلكان. المجلد الثاني
- كتاب: نهاية الأرب. لشهاب الدين النويري.

# واقعة الأشرف بن قلاوون في أبوالمطامير

**الأشرف بن قلاوون، هو صلاح الدين خليل بن المنصور سيف الدين قلاوون، ولد بالقاهرة عام 666 هـ / 1267م، وهو ثامن سلاطين دولة المماليك البحرية، فاتح مدينة "عكا"، وتم في عهده القضاء على آخر معاقل الصليبيين في الشام.**

**وفي 3 محرم عام 693هـ / ديسمبر 1293م، خرج السلطان من القاهرة، وتوجه إلى منطقة تروجه (ابوالمطامير حالياً) في رحلة لصيد الطيور، وفي صحبته وزيره "ابن السلعوس" والأمير "بيدرا" نائب السلطنة.**

**ولما وصل السلطان إلي تروجه طلب من وزيره الذهاب إلى الإسكندرية لتحصيل العائدات وإحضار الأقمشة، فلما وصل الوزير تبين له أن أتباع الأمير " بيدرا " قد استولوا على المدينة، فكتب للسلطان يعلمه بذلك.**

**ولما وصلت الأخبار إلى السلطان الأشرف، غضب واستدعى " بيدرا " إلى مقامه، وراح يعنفه ويهدده بأن يجلده أمام أمراء المماليك.**

**فخرج " بيدرا " من مقام السلطان مضطربا خائفا، وجمع حوله عدد من أمراء المماليك واتفقوا على قتل السلطان، وكان أغلب أمراء السلطان قد رحلوا ولم يبق معه إلا خاصته.**

**وفي يوم 9 محرم أمر السلطان حاشيته بالتحضر للعودة إلى القاهرة فإشتغل الجند بفك الخيام وتحميل الرحال، وفي اليوم التالي بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجه وعلى أطرافها، فأمر بإعادة الخيام إلى مكانها والرجوع للصيد.**

**وفي يوم 11 من شهر محرم خرج السلطان من خيمته للصيد وتقدم على جنده وحاشيته فرأى مجموعة من الطيور فانشغل بالصيد حتى انتهى اليوم، وقد بقي منفردا في الخلاء، فلما علم الأمير بيدرا بذلك انطلق إليه هو وأعوانه.**

**وهجموا على السلطان بسيوفهم وهو أعزل، فما من أمير منهم إلا ضربه بالسيف حتى مات، وبقيت جثته في مكانها يومين حتى وجدها والي تروجه الأمير "يدمر الفخري".**

**فحملها إلى داره بمدينة تروجه على جمل وغسلها وكفنها، ثم أبقاها في دار الولاية بالبلدة، حتى وصل الأمير سعد الدين الناصري وحملها إلى القاهرة، فوصل في صبيحة يوم الجمعة 22 صفر، ليدفن السلطان في التربة التي كان قد بناها بالقرب من مسجد السيدة نفيسة، وتذكر أغلب المصادر التاريخية، أن جثته بقيت في تروجه قرابة أربعين يوما حتى تم نقلها إلى تربته في القاهرة.**

- كتاب: تاريخ الكامل. لإبن الأثير.
- كتاب: المواعظ والأخبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
- كتاب تاريخ دول الإسلام . للحافظ شمس الدين.
- كتاب: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة والشهيرة. لعلي مبارك.
- كتاب : تاريخ الملك المؤيد. لإسماعيل أبي الفداء.
- كتاب: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. للطيب بن عبدالله.

- كتاب: النجوم الزاخرة في ملوك مصر والقاهرة، لإبن تغري.

# إبن بطوطة فى أبوالمطامير

**وابن بطوطة هو محمد بن عبد الله الطنجي، وهو رحالة ومؤرخ وقاضي لقب بأمير الرحالين المسلمين، خرج من طنجه بالمغرب عام 725م، فطاف بلاد المغرب ومصر والجزيرة العربية والعراق وبلاد فارس وتركستان وما وراء النهر وبعض بلاد الهند والصين.**

**والتقى بكثير من الملوك والأمراء، ولقبه الغرب والأوربيون بـ "ابن بطوطة"، وتابعهم على ذلك أكثر الناس.**

**-زيارته لأبوالمطامير:**

**يقول:**

**فخرجت من مدينة الإسكندرية، ووصلت إلى قرية تروجه (ابوالمطامير حالياً) وهي على مسيرة نصف يوم من مدينة الإسكندرية، وهي قرية كبيرة بها قاضي ووالي وناظر، ولأهلها مكارم أخلاق ومروءة.**

**وصحبت قاضيها "صفي الدين" وخطيبها "فخر الدين" وفاضلاً من أهلها يسمى مبارك ويُنعت بزين الدين، ونزلت بها على رجل من العباد الكبار الكبراء كبير القدر يسمى عبد الوهاب.**

**وإستضافني ناظرها زين الدين بن الواعظ وسألني عن بلدي وعن ما يجبيه، فأخبرته أن مجباه نحو22 ألف من دينار الذهب، فتعجب وقال لي: أرأيت هذه القرية "يقصد تروجه" فإن مجباها 72 ألف دينار من الذهب، وإنما عظمت جباية ديار أهل مصر لأن جميع أملاكها لبيت المال.**

- كتاب: تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأبصار. لإبن بطوطة

# ابوالمطامير تحت مطرقة المماليك

**عاشت منطقة أبوالمطامير (والتي كانت تعرف باسم تروجه كما ذكرنا) سنوات من الازدهار والعمارة والرخاء، كما عاشت أيضا عصورا من القتال والتخريب، والتي يمكن أن نقول إنها كانت سببا في اندثار أغلب معالمها وأثارها، وتهميش المنطقة حتى وقتنا الحالي.**

**ولم يكن العرب في مصر بشكل عام من أصحاب الحظوة عن المماليك، فعلى الرغم من سعة أموالهم واتساع جماعتهم ليسوا من القدمين عند السلاطين المماليك، حيث كانوا من أهل الزرع والرعي، لي منهم من ينجد ولاية السلطان ولا يهبون لنجدة أمير أعجمي بحجة سلطانه وملكه.**

**لكن مع هذا يجب الإشارة إلى أن من سلاطين المماليك من رأو أن استمالة العربان بالبحيرة خير ن معاداتهم، وهي السياسة التي بدأها السلطان الظاهر بيبرس، وتبعه على نفس الخطى السلطان المنصور قلاوون، ففي فترة حكمه 678-689هـ / 1279-1290م، عمل على باستقطاب العناصر البدوية في نواح غرب مصر، وذلك بالعمل على توطينهم فيما تحت أيديهم من أراضي، وتسهيل حصولهم على ماء النيل لزراعة هذه الأراضي، فقام بحفر مزيد من الترع والخلجان عبر أراضي إقليم البحيرة، مثل "خليج الطيرية " والذي لا يزال باقيا حتى كتابة هذه الأسطر باسم ترعة الحاجر، الذي باشر السلطان قلاوون بنفسه حفره في 6 من شهر المحرم عام 682هـ / أبريل 1283م.**

**ومن هنا يمكن أن نقول إن سنين عدم الاستقرار، والتي بدأت في عهد دولة المماليك الشركس، في الفترة التي تبعت مقتل السلطان الأشرف بن قلاوون على أرض منطقة ابوالمطامير، هي الفترة التي كان يسودها التصارع بين أمراء المماليك، والصراع على السلطة.**

## ـ ثورة بدر بن سلام 780م

**كانت ثورة بدر بن سلام هي أولى أحداث الخراب والدماء، حيث إن بدر بن سلام كان شيخا للعربان في البحيرة وكانت مدينة "تروجه" هي مسقط رأسه ومقر سلطانه، الذي كان يمتد إلى غالبية أراضي الدلتا والوجه البحري، متحديا بذلك سلطة السلطان المنصور علاء الدين علي بن الأشرف شعبان ومماليكه.**

**وكان السائد أن تعم الفوضى السياسية، مع نهاية عهد سلطان وبداية حكم آخر، وذلك لما يثيره كبار الأمراء المماليك، حيث يتطلع كل واحد منهم إلى السلطة، إلى جانب مطالب الأمراء الآخرين بزيادة أعطياتهم، أو المطالبة برواتبهم التي استولى عليها كبار الأمراء، كل ذلك كان يؤدي إلى قيام عمليات شغب واسعة النطاق.**

**وزاد من شدة هذه الثورات وصول الأخبار إلى العربان بشأن ضعف السلطة، وضياع هيبتها أمام الأمراء، الذين سرعان ما كانوا يختارون سلطانا ويطيحون بالآخر، وكان سبب الصراع ما يفرضونه من مال على السلطان الجديد، وكان هذا السبب هو نفسه الذي جعل السلطان المنصور علي يفرض زيادة في الضرائب على أصحاب المزارع من البدو بنواحي البحيرة، وذلك عام 780هـ/ 1378م، ما أدى إلى رفض هذه الضرائب الفادحة، بزعامة بدر بن سلام الزناري.**

**وفي محاولة من السلطة المملوكية لفرض سيطرتها، أرسلت قوة عسكرية بقيادة الأمير أيدمر الشمسي، الذي تشدد في مطالبه، وأمر بضرورة القبض على بدر بن سلام، وإرساله إلى القاهرة.**

**وعندما وصل الخبر إلى إبن سلام بمدى قوة عسكر المماليك، لم يجد حل إلا الفرار إلى صعيد مصر ببعض أقاربه هناك، وفي شهر رجب من عام 780هـ/ نوفمبر 1378م، دار القتال بين بدر بن سلام وحلفائه بصعيد مصر من جهة، وبين العسكر المملوكية**

**بقيادة الأمير مراد، كاشف الوجه القبلي من جهة أخرى، وذلك عند قول ابن إياس، لكن على الرغم من الهزيمة إلا أن بدرا أظهر مقدرة كبيرة على المراوغة.**

**لم يمر وقت طويل حتى واجه بدر بن سلام حملة جديدة، قادها الأمير علي خان، الذي عين واليا على البحيرة عوضاً عن أيدمر الشمسي، حيث استغل بدر بن سلام هذه الفرصة وأعلن العصيان، ورفض مطالب الوالي الجديد، ما جعل السلطة المملوكية تتراجع عن توليه الأمير علي خان، وعزله وتثبت الأمير أيدمر الشمسي، نظرا للقوة التي بلغها سلطان بدر بن سلام على العربان، وفي ذلك يقول ابن إياس، إن *عربان البحيرة قاطبة كانت داخلت تحت طاعة بن سلام فى مواجة المماليك.***

**وسرعان ما ثار أعوان بدر بن سلام مرة أخرى في شهر ذي القعدة من نفس السنة 780هـ / 1378م، وبدأت تظهر الآثار الاقتصادية المدمرة لشغب البدو عندما تحولوا إلى الإغارة على زراعات الأهالي، ونهب الغلال.**

**وعندما علم الأمير برقوق ، قام بتجنيد قوة عسكرية كبيرة العدد زادت على ألفي جندي عدا قادتهم، من خيرة أمراء الجيش المملوكي، لقتال بدر بن سلام وأعوانه، في مطلع جمادى الأولى من عام 782هـ / أغسطس 1380م، كما وأمر نائب السلطنة في الإسكندرية والذي كان يسمى خليل عرام، أن يخرج هو الآخر بقواته لضرب المتمردين، وبذلك تضاعف عدد الأمراء والقادة.**

**وقام المماليك بخدعة عسكرية عن وصولهم إلى أراضي البحيرة، حيث ترك الجنود خيامهم وأعدوا الأكمنة بالقرب منها، ولما انتصف الليل هجم البدو على خيام العسكر، فلم يجدوا بها، فانشغلوا بالسلب والنهب حتى فاجأهم عسكر المماليك وأحاطوا بهم، فقتلوا منهم ما لا يحصى عدده، وأسروا أولادهم ونساءهم، وعن ذلك يقول ابن إياس *"قتل من العربان - البربر- فى تلك الليلة نحو ألفين إنسان، وصاروا يقتلون من العربان من ظفروا به، ما بين مذنب وبرئ".***

**ومع كل هذه الفوضى والخراب هرب بدر بن سلام إلى الصحراء، ويبدو أن نجاحه في الفرار دفع قادة الجيش المملوكي إلى مهاجمة مدينة تروجه "ابوالمطامير الحالية"، مسقط رأسه، وأعملوا فيها السلب والنهب، وقتلوا من ظفروا به، لإجبار إبن سلام على الاستسلام، حيث كان ممن تعرض للقتل والاعتقال أولاد بدر بن سلام ونسائه وبناته.**

**وفي هذه الواقعة يقول الشاعر الشيخ خلف الغباري:**

**جا دمنهور عرب خدو سوقها وأخربوا البلد**
**وابن سلام أميرهم هو اللي للجميع حشد**
**البحيرة من الفتن سعدها زال واختفى**
**وبقى فرحها حزن وقد تكدر الصفا**
**جا ابن سلام معو رجال كل حد شهوته رغيف**
**ذا على رقبته تفال وذا في رقبته شليف**
**وذا لو درع سيسبان وذا لو درع خوص وليف**
**والقسي قسي من نخيل وخرائطهم الجعب**
**وصواريهم الجريد وخوذهم قصع خشب**
**جا بني شئ بلا أساس هدت الترك ما بنى**
**و"تروجه" المعمرة خربت حين لها دنا**
**قلعوا أبوابها الجميع والسكفات من العنف**
**يمسكو بدر سعتبوه وعليه يوقع العتب**
**بدر تبت يداه أباه لصالح النسا فسج**
**كم مليحه أتت وفي جيدها حبل من مسد**
**وقال لي شخص من "حنين" بدر في ذا اللذي قصد**

**وهذا الشعر على قدر ما هو شعبي وبدوي، وغير فصيح في ألفاظه، إلا أنه يصف معالم الحياة وما حدث في هذه الواقعة، وما كان يستعمله البدو والعربان من أسلحة بدائية، مقابل ما كان مع المماليك الترك من الحديد والفولاذ، كما يشير كذلك إلى مظهر العمران والبنيان في مدينة تروجه وما كان بها من مساكن وحقول العنب والكروم.**

**وما أن خرج الجيش المملوكي من أرض البحيرة عائدين إلى القاهرة حتى عاد بدر بن سلام إلى تروجه، وبعث إلى خليل بن عرام -نائب السلطنة على ثغر الإسكندرية- يطلب وساطته في طلب الأمان.**

**فكان الرد بقبول طلب الأمان، وإرسال خلعه أميرية إلى بدر بن سلام دليلا على حسن النوايا، وبالغ بن سلام في إكرام الأمراء المماليك، والتزم بحفظ الأمن في نواحي البحيرة وإعادة ما تم نهبه، وتعويض الأهالي عما تلف لهم، وأظهر توبته وندمه على موقفه السابق.**

**وعلى هذا فقد أيقن المماليك ضرورة تعديل الوضع الإداري لإقليم البحيرة بالكامل، فأصدر الأمير برقوق قراره بتعيين الأمير الشريف بكتمر الحسيني والياً على البحيرة، وأن تصبح البحيرة قاعدة للوجه البحري بالكامل، وهو ما كان يتطلب زيادة في صلاحيات الوالي الجديد، وزيادة عدد جنود الحامية المملوكية المقيمة بالمنطقة، والأهم من ذلك كله، أن تكون إقامة الوالي وجنود الحامية في منطقة تروجة معقل الثائر بدر بن سلام ومحيطها من القرى. وذلك لتقوية القبضة على مركز الشغب.**

**وعلى هذه الحالة لم يحرك بدر بن سلام ساكناً حتى شهر شوال من العام ذاته، عندما استقر الأمير قرط بن عمر نائباً للسلطنة في حكم البحيرة والوجه البحري عوضاً عن الأمير بكتمر الشريف، فلما بلغ ذلك بدر بن سلام ومن معه من عرب البحيرة، بادروا بمهاجمة الأمير قرط بن عمر بمجرد وصوله إلى دمنهور في ذات الشهر الذي عين فيه، حتى أشيع أنه قتل.**

**فرد الأمير برقوق على ذلك بتجهيز حملة عسكرية ضخمة قادها ستة من كبار الأمراء، وأثناء ذلك حضر حسين بن الأمير قرط بن عمر إلى القاهرة، وأكد أن والده على قيد الحياة، وأنه اضطر للفرار إلى ناحية العطف، لمتابعة القتال، وأنه بحاجة للمساعدة، فبادر الأمير برقوق بإخراج هذه الحملة على وجه السرعة، ثم ما لبث الأمير برقوق أن قرر الخروج بنفسه ومعه السلطان المنصور علي رأس حملة أخرى، بعد أن وصلت أنباء عن تعرض جنود الحملة السابقة للهزيمة أمام أعوان بدر بن سلام.**

**من جهة أخرى أشار بعض الأمراء بعدم خروج السلطان، وأن يخرج جميع الأمراء والعسكر قاطبة وحاربوا العربان، وفعلا أخذ الأمير برقوق بمشورة بعض الأمراء، وأبطل أمر هذه التجريدة بعد أن وصلته الأنباء عن هزيمة المتمردين، وفرارهم، بفضل جهود نائب السلطنة بثغر الإسكندرية، بعد أن تحالف مع بعض قبائل وبطون العربان الرافضين لمواقف بدر بن سلام والمتضررين من تمرده.**

**على الجانب الآخر فإن مصير حلفاء بدر بن سلام كان الأسوأ، حيث تشير أغلب الروايات إلى أن معظم زعماء التمرد قد آل أمرهم إلى القتل أو الحبس أو التشريد، نتيجة عمليات التصفية التي قام بها الأمير قرط بن عمر خلال نهاية تلك السنة "782هـ وبداية عام 783هـ"، وكان من هؤلاء الضحايا من زعماء العربان، خضر بن موسى، والأمير رحاب الملقب بأمير "تروجه" الذي استسلم وجماعة آخرين من زعماء التمرد، وحضروا إلى القاهرة طائعين مع الوالي قرط بن عمر، فلم ينفعهم استسلامهم، بل عوملوا بقسوة بالغة، وانتهى الأمر بإعدامهم.**

**وأما الحلفاء الآخرون من أعوان بدر بن سلام، الذين تمكنوا من الانسحاب من معسكره قبيل وقوع الهزيمة- وهم من بطون هوارة، فقد أقدم المماليك على ترحيلهم عن مواطنهم بالبحيرة إلى نواحي الصعيد.**

**أما بدر بن سلام الزناري فقد حاول مرة أخرى طلب الصلح بوساطة الأمير بلوط الصرغتشي نائب السلطنة بالإسكندرية، إلا أن محاولته فشلت، فقام بالفرار إلى الصعيد، ثم إلى برقة بعد أن طاردته القوات المملوكيـة وكادت أن تفتك به، لكن الحملة التي طاردته استطاعت أن تقبض على الكثير من العربان بدر بن سلام، وفيهم يقول ابن إياس: "*وأرسل من رؤس العربان، الذين قتلوا في المعركة، نحو مائة رأس فعلقت على أبواب القاهرة*".**

**لكن الأمر لم ينتهي عند هذا الحد بل إن بدر بن سلام ظل مصدر قلاقل في وجه السلطة المملوكية بتحركاته المستمرة ما بين البحيرة والواحات وبرقة، فهو المسئول الأول عن عدم استقرار الأوضاع في هذه المنطقة، لذلك قررت السلطة المملوكية إرسال تجريده لإقرار الأمن في هذه الجهة، فعادوا منتصرين دون أي مقاومة تذكر، وقد غنموا مغانم كثيرة، عددها ابن إياس بـ"*نحو ثلاثة آلاف رأس من الغنم الضأن، وستة آلاف رأس من المعز*".**

**وهنا يمكننا القول إن السبب الأساسي في القوة والثقة التي كان يشعر بها بدر بن سلام خلال سنوات تمرده، هو استعانة الخليفة العباسي به، وسبب ذلك أن الخليفة يرى أن برقوق اغتصب السلطة، وأن ابن سلام أحق بالحكم من هذا المملوك، وذكر ابن الصيرفي أن خطة الخليفة كانت أن *يتوجه إلى الفيوم فيجتمع عليه بها عربان الصعيد للقيام معه ونصرته*، فمان كان من برقوق إلا أن عاقب الخليفة بخلعه من الخلافة وسجنه، وتولية عمر بن إبراهيم الملقب بالواثق بالله، خاصة بعد أن دان المماليك وأصبح السلطان برقوق.**

**أما مصير بدر بن سلام، فإنه استمر في تحركاته ما بين البحيرة والواحات وبرقة، حتى 19 رمضان عام 789هـ، حيث وثب عليه بعض أتباعه فقتلوه وحملوا رأسه إلى الكاشف، فأمر السلطان الظاهر برقوق بأن يتم تعليقها على باب السلسلة ليكون مثلاً لكل من يفك في الخروج عن الطاعة، وما نال مدينة تروجه والمناطق المحيطة بها**

**"ابوالمطامير حاليًا" من كل هذا إلا الخراب وتشريد أهلها وتدمير مبانيها وعمرانها وزراعاتها.**

- ثورة بدر بن سلام الواتي البربري في مصر المملوكية، د نوال بنت طلال الشريف، جامعة أم القرى.
- كتاب: السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي.
- كتاب: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)
- كتاب: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبو العباس أحمد بن علي القلقشندي.
- كتاب: تاريخ ابن قاضي شهبة
- كتاب: نزهة النفوس والابدان فى تواريخ الزمان، للخطيب الجوهرى على بن داود الصيرفى

**لم تهدأ الأمور في البحيرة ما بن شد وجذب مع المماليك وإنما تعددت المعارك، لكن في تروجه فإن أهلها على الأقل قد أنهكهم ما كان من سفك الدماء وخراب الديار والزراعات، وتفرغوا لإصلاح ما تم تخريبه على يد المماليك والعربان السائرين، متأثرين بشدة الضغط العسكري والاقتصادي المملوكي على المنطقة على وجه الخصوص.**

**استمر الوضع على حاله لنحو مئة عام تقريبا، لكن أهل تروجه لم ينسوا ما حل ببلدهم وأبنائهم، وربما كان هذا سببا كافيا لجعل سلطان المماليك ينظر في أمر هذه البلد وأهلها، وأن يعيدهم تحت مظلة السلطنة المملوكية، خاصة مع ازدياد تهديدات دولة آل عثمان من الجهة الغربية، فلا داعي لفتح جبهة داخلية جديدة.**

**ففي شهر صفر من عام 877 هـ، خرج السلطان قايتباي في جولة واستغرقت ثلاثة عشر يوما، زار خلالها مدن دمياط رشيد، ثم منطقة تروجه، وهي الزيارة التي عقد على إثرها السلطان عزمه، فأمر ببناء سور حول مدينة تروجه وزيادة تحصيناتها وعسكرها، وتعمير أسواقها على ما كانت عليه في السابق.**

**لكن الأمور لم تسر على نفس النحو بالنسبة لسلاطين الدولة الآخرين، خصوصا مع تفشي الطاعون في البلاد، وكثرة الفتن والصراعات الداخلية بين المماليك أنفسهم، وانتشار جور السلطان، وغلاء الأسعار، كما هو السائد على أغلب فترة حكم المماليك.**

**وفي عام 902 هـ / 1497م تمرد مماليك القاهرة على السلطان الناصر محمد بن قايتباي، وأعلنوا خلعه وتعيين الأمير الملك قانصوه خمسمئه سلطانًا على مصر، باسم السلطان الأشرف ابوالنصر، وأقر بذلك الخليفة العباسي بالقاهر وقضاة المذاهب الأربعة وبعض أمراء المماليك.**

**إلا أن السلطان المخلوع الناصر محمد بن قايتباي تمكن من هزيمة قانصوة هذا والعودة إلى السلطة بعد ثلاثة أيام فقط من خلعه، وبايعه على السلطان الخليفة والقضاة والأمراء، وهرب قانصوة المهزوم ومماليكه وجنوده من باب السلسلة بالقلعة.**

**وبعد عودة الناصر محمد بن قايتباي إلى السلطان، أبدى رغبته في الصلح أمراء المماليك فأصدر مرسومه بالإفراج عن بعض أمراء المماليك المسجونين، ومنهم الأتابكي تمراز، وتاني بك قرا، المسجونين بالإسكندرية.**

**وهنا نذكر أنه قد كان بين الأمراء الهاربين، الأمير قانصوة الشامي، والأمير مصرباي الثور "والي القاهرة"، والذين خرجا باتجاه الإسكندرية لقتل تمراز، وتاني بك قرا، على غير رغبة السلطان.**

**وبينما هما في الطريق، خرج عليهم جماعة العربان عند تروجه فدارت بينهم معركة حامية، إلا أن العربان تمكنوا من كسر شوكة المماليك، وقبضوا عليهم، وقطعت رأس الوالي مصرباي الثور، وتم تعليقها على باب الإسكندرية، أما الأمير قانصوه الشامي، فأحضروه إلى الإسكندرية وتم سجنه في نفس السجن الذي كان به الأتابكي تمراز، حتى جاء مرسوم السلطان الناصر بقتله وتعليق رأسه على باب الإسكندرية.**

**= وفي عام 904 هـ/ 1498م، عاد العربان إلى الوقوف في وجه المماليك مرة أخرى، حين أعلن بني الجويلي وبني مرعي، تمردهم على السلطان، ووصلت الأخبار إلى القاهرة بحدوث ثورة كبيرة، وأن العربان نهبوا البلاد وقتلوا الأطفال.**

**كما أشيع أن الجويلي، وهو أحد شيوخ العربان حلف أنه لا يمكن أحدا من الأمراء أو أرباب الدولة من أخذ الخراج من الغربية في هذه السنة، فلما تحقق للسلطان صدق هذه الأخبار أعلن جمع تجريدة عسكرية لوف هذا التمرد، فلم يوافق أحد من الأمراء أو**

**العسكر على الخروج أو دخول بلاد البحيرة، وهو ما زاد من توتر الوضع بين السلطان وأمراء العسكر، وتقوية شوكة العربان، وثقتهم في ضعف السلطان وأمرائه.**

**ولما زاد تمرد العربان، صدر أمر السلطان في ربيع الآخرة من العام نفسه ديسمبر 1498م، إلى الأمير طومان باي الدوادار الثاني، بالخروج للقتال والتوجه إلى البحيرة، لكنه خرج حتى وصل إلى الجيزة ونصب خيام جيشه بها ثلاثة أيام.**

**وفي اليوم الثالث بينما موكب السلطان الناصر مارًا قرب المعسكر، فقد نصب له الأمير طومان باي الدوادار الثاني كمينًا، واستماله حتى دخل المعسكر، فخرج عليه المماليك وقتلوه ومن كان معه في الموكب، وفصلوا رأسه عن جسده، ليتولى السلطنة من بعده خاله، السلطان الظاهر أبو سعيد قانصوه قانصوه الأشرفي، وتتوقف على إثر هذه الأحداث حملة البحيرة للمرة الثانية على التوالي، وتمكن العرب من تثبيت أقدامهم في أرض البحيرة.**

**وكما هو الطابع العام في دولة المماليك، فإن العامين التاليين لهذه الأحداث حتى عام 906هـ/ 1500م، تعاقب خلالهما ثلاثة أمراء المماليك على السلطنة، حتى بويع السلطان قنصوة الغوري بالسلطنة.**

**ولما تولى السلطان قنصوة الغوري الحكم، عمل على إبطال الفتن والثورات، حتى أنه أرسل عددا من الحملات والتجريدات التي تمكنت من كسر شوكة العربان، وإلقاء القبض على زعمائهم، وأمر بسجنهم، وكان من ضمن شيوخ العرب الذين تم القبض عليهم، حسن بن مرعي شيخ عربان تروج، والذي أقر السلطان سجنه بالقلعة حتى يموت، وسوف يأتي ذكره.**

**ومع بدايات عام 920هـ/ 1514م، هدأت الأمور صوريا في عموم مصر صوريا، إلا أن المماليك لم ينفكوا عن الإفساد في البلاد، وفرض الضرائب والباهظة باسم السلطان، وهو**

**ما زاد من احتقان الأمر على سلطة المماليك، أما خارجيا فكانت أعين السلطان العثماني بدأت بالتوجه نحو مملكة المماليك، بسبب استقبالهم الحافل لعدد من الأمراء العثمانيين الهاربين، فيما كان يمثل تهديدا صريحا للسلطنة أبناء عثمان، وسلاح يمكن أن يستغله المماليك في أي وقت.**

**وفي العام التالي 921هـ/ 1515م، سعى السلطان الغوري لاستئلاف قلوب المماليك، وخاصة العاطلين منهم، فبدأ بتوزيعهم على أعمال البحيرة وبلدانها، وكان من ضمن السياسات التي اتبعها الغوري، أنه كان يقوم بسجن شيوخ العربان أو تحديد إقامتهم في القاهرة، من أجل أن تقوم قبائلهم بدفع المبالغ المقررة عليهم لصالح الدولة، وهو ما سبب سخطا كبيرا، واستهجانا عاما على السلطان وعماله من المماليك.**

**لكن الأمر لم يستمر، فبعد وفاة السلطان الغوري عقب معركة مرج دابق وانطلاق الزحف العثماني إلى مصر، وتولية المماليك لطومان باي سلطانًا على البلاد عام 922هـ/ 1516م، عمل على التحسين من الأوضاع قدر الإمكان، فأمر بإبطال الضرائب الجديدة والمحدثة، وإطلاق السجناء.**

**فلما ملك السلطان سليم الأول العثماني مصر بعد موقعة الريدانية وما تلاها من هزائم للمماليك وانكسار شوكتهم، اتجه السلطان طومان باي إلى شيخ العربان حسن بن مرعي، الذي أخفاه بدياره في منطقة البوطة، التي كانت من توابع مشايخ عربان تروجه، وهي الآن منطقة بنفس الاسم من توابع مركز حوش عيسى.**

**وتقول الروايات التاريخية، كما عند ابن إياس، أن السلطان طومان باي لما نزل ضيفا على العربان، أخذ الأيمان المغلظة على حسن بن مرعي وابن عمه شكر بن مرعي، أنهما لا يخونانه أويسلمانه إلى السلطان سليم، وحلفهما على المصحف الشريف سبع مرات على هذا.**

**فلما كان ذلك، بدأ العربان في التجمع والالتفاف حول طومان باي، فلما وصل الخبر إلى السلطان سليم في القاهرة أرسل فرقة من الجيش العثماني، فقبض عليه وساقه إلى القاهرة في أغلاله، ثم شنقه على باب زويله، وأشيع أن مشايخ العربان قد خانوه، وهي الرواية التي نرى نحن فيها الكثير من التجني عليهم.**

**فإننا إذا نظرنا بعين الواقع، سنجد أنه من المستحيل أن تقف جماعة من العربان مهما كان عددهم وعتادهم، أمام الجيش العثماني المنتشي بلذة النصر على المماليك لتوه، إلا في حالة أن رأى مشايخ العربان التضحية بأنفسهم وأبنائهم في سبيل هذا.**

**ولا نتعجب من أن يقوم أبناء مرعي بتسليم طومان باي أو الغدر به، فهم الذين تمردوا من قبل على السلطة المملوكية ومنعوا تقديم الخراج، كما عبر عن ذلك طومان باي بنفسه، أثناء مقاومته لقوات سليم الأول العثماني بقوله: *"إن العربان صارت كلها أعداء لنا وعونًا لعدونا، لأنه ما منهم أحد إلا من قتلانا إما أباه أو أخاه وإما إبنه وإما إبن عمه وإما واحدا من أقاربه، وذلك لما كانوا يعصون علينا، فهم الآن كل واحد منهم يطالبنا بثأره القديم".***

**مع ضرورة الإشارة إلى أن حسن بن مرعي وشكر بن مرعي أنفسهما تعرضا لبطش المماليك مباشرة، عبر قضاء قرابة سبع سنوات في سنجن السلطان قنصوة الغوري، وقد كان هذا السجن هو نفسه السبب في صداقة طومان باي وحسن بن مرعي، فإن ابن مرعي إذا نصر طومان باي فإنه لا ينصر صديقه فقط، وإنما ينصر دولة المماليك ويعادي بنو عثمان عداء صريحا، ولا يخفى عنا هنا ما كان سيصيب العربان جميعا من بطش وظلم، وخاصة مع وضع التفوق في التسليح والعدد والعتاد الذي عند سليم العثماني أمام قوة العربان والمماليك المتهاوية.**

**ونرى فيما بعد، انتقام السلطان سليم من أبناء مرعي على ما كان منهم من تضييف طومان باي، حتى بعد أن سلموه إلى أيدي العثمانيين، حيث إن الطبع غلاب كما يقال، فإن**

**السلطان لما عاد إلى القاهرة أرسل في طلب حسن بن مرعي وابن عمه شكر، كما يروي ابن إياس، أن شيخ العربان حسن بن مرعي توجه إلى القاهرة في يوم الثلاثاء سالخ شهر رجب من سنة 923هـ لمقابلة السلطان سليم الذي كان أعطاه الأمان، فقبض عليه وسجنه مدة من الزمن حتى تمكن من الهرب من سجن البر بالقلعة وعاد بن مرعي من جديد لإعلان العصيان على الدولة، لكن هذه المرة على الدولة العثمانية.**

**وللعلم فإن مدينة تروجه وما يتبعها كانت من المناطق التي توجهت إليها أنظار الحكم العثماني في أوائل عهده بمصر، ففي شهر جمادى الأولى من عام 923هـ، توجه السلطان سليم إلى الإسكندرية، وكانت أوامر السلطان لوزيره يونس باشا أن يتحرك بقواته أولًا إلى بلدة "تروجه" ثم بعدها يلاقي السلطان في رشيد والتوجه معه إلى الإسكندرية.**

**وفي الفترة التالية لذلك عاشت مناطق تروجه "أبوالمطامير حاليا" حالة من الهدوء، فكان العربان في هذه الفترة يسالمون من يسالمهم ويحاربون من يحاربهم، ولا يقبلون من العثمانيين أو المماليك ما يمس كرامتهم، أو يجرح تقاليدهم وموروثاتهم.**

**فمدينة تروجه العامرة تحولت إلى قرية صغيرة حتى تلاشت أغلب معالمها، وتحولت على كومة من الكثبان الرملية بفعل عواصف الصحراء وإهمال عمرانها وكساد أسواقها، حتى أن العربان هجروا البلدة تمامًا، واتخذوا دونها المساكن والنجوع في الصحراء، فضلا عن تهميش الدولة للمنطقة كاملة، سواء بفعل النظام العثماني الذي لم يكن ليلتفت لها بحكم حالة الفقر التي حلت عليها، أو بحكم نظرة المماليك للمنطقة وعربانها، على أهم السبب في ضياع ملكهم على البلاد المصرية وسلطنة أبناء عثمان عليها.**

**وخلال عهدة الحكم العثماني، فإن عربان مصر عامة، قد تحامل عليهم المؤرخون الأجانب، كما يقول محمد محمود زيتون، وصوروهم على أنهم عناصر الفوضى في البلاد وقطاع الطرق على الحجاج، وأنهم كانوا في صف العثمانيين كلما تحركت قواتهم.**

---

- كتاب: قايتباي المحمودي، لعبدالرحمن محمود عبدالتواب.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر، لعلي باشا مبارك.
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، لإبن إياس.
- دولة البرين والبحرين، نظير حسان سعداوى، المجلد 13 للمجلة التاريخية المصرية.
- كتاب الدولة العثمانية: دولة اسلامية مفترى عليها، عبد العزيز الشناوي.
- كتاب: إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة، محمد محمود زيتون.

**ومنذ استحواذ آل عثمان على الحكم حتى دخول القوات الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت إلى الأراضي المصرية، اختفت المنطقة عن الذكر في أي من المصادر التاريخية، سوى بعض الذكر على أنها إحدى المناطق القديمة المندثرة، ضمن الخرائط التي أوردتها الحملة في كتاب "وصف مصر".**

**كما لم تشر سجلات الحملة الفرنسية إلى مرورها أو دخولها إلى المنطقة، وإنما اقتصر الذكر على مرور وحدة عسكرية استكشافية إلى المنطقة، والتي أجراها نيكولا لانكريه وجاسبار دى شابرول من علماء الحملة، إلى المناطق الواقعة جنوب امتداد بحيرة مريوط.**

**وكانت فرقتهم تمر من الإسكندرية عبر بحيرة مريوط، التي كانت تغطي المنطقة ما بين الإسكندرية وحتى شمال البحيرة بفعل الإغراق الذي ذكرناه سابقًا، وقد ذكرت السجلات أن المنطقة أقرب إلى الصحراء، ترعى فيها قبائل العربان، وتشاهد بها الأكوام المغطاة بالرمال، والتي تشير ، وقد ذكرت السجلات أن المنطقة أقرب إلى الصحراء، ترعى فيها قبائل العربان، وتشاهد بها الأكوام القديمة المغطاة بالرمال، ولم يذكر أن الفرنسيين تعمقوا في المنطقة، بل كان آخر ما وصلوا إليه هي قرية سيدي غازي.**

**ولم يتعمق الفرنسيون في المنطقة إلى حد كبير، لما كان يمثله العربان من خطر على القوات، حيث إن الطرق المؤدية من وإلى المنطقة لم تكن على درجة الجودة التي تسمح بتنقل الجنود آمنين على أنفسهم من غارات العربان.**

**وهنا نشير إلى أن أول ذكر لـ"أبوالمطامير" بلفظها الحالي كان في هذه الفترة وما تلاها، على أنها عدة منازل في قرية صغيرة إلى الجنوب من "تروجه" القديمة.**

---

- **وصف مصر، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، ترجمة زهير الشايب**

**وبعد رحيل الحملة الفرنسية، لم يكن لعرب المنطقة إلا أنهم كانوا كغيرهم من عربان البحيرة، الذين تاقت نفوسهم إلى الهدوء والسكينة، بعد ما ذاقوه على أيدي المماليك والفرنسيين، فكانوا ضمن من أرسلوا إلى السلطان سليم الثالث العثماني، برغبتهم في الاستقرار، مقابل إعلان الطاعة والولاء للسلطان، فجاء الرد بفرمان من الباب العالي في شعبان 1215هـ / 1801م:**

*" إلى نائب البحيرة ومشايخ العربان، إنكم أنهيتم إلى ديواننا الهمايوني أنكم من قديم الزمان منازلكم أبا عن جد في فيافي البحيرة وفدافدها|ن وأنكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرقات الواقعة بناحية البحيرة، والتمستم استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم..*

*فحيث أنه جرت العادة على أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم فيها غيرهم، ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم.*

*فبحسب التماسكم قد أقررناكم في منازلكم، بالشروط التي تعهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الأعظم، والحذر ثم الحذر من المخالفة ".*

**ومن هنا كانت بداية العودة، حيث فضل مشايخ العرب التواجد في منطقة أبوالمطامير الحالية وما حولها من الجهات، على التجمع مرة أخرى ببلدة تروجه التاريخية، والتي تحولت إلى كومة من الرمال تغطي آثار أعوام من الحرب، حتى أضحت تعرف حاليا باسم كوم تروجه.**

---

**كتاب: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي**
**كتاب: تاريخ إقليم البحيرة، محمد محمود زيتون**

# الفصل الثالث

# وصف أبوالمطامير القديمة

**يتحدث "علي باشا مبارك" في كتابه، الخطط التوفيقية الجديدة لبلاد مصر القديمة والشهيرة، واصفا أبوالمطامير باسمها القديم "تروجه".**

**- فيقول:**

**"هي بلدة قديمة كانت غربي ناحية بطورس بقليل، وفي الجنوب الغربي لدمنهور على نحو ثمان ساعات، وأقرب البلاد إليها من الجهة القبلية، ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربي.**

**وقد كانت "تروجه" مدينة عظيمة، متسعة، ذات أسواق دائمة، وقصور مُشيدة، ومساجد عامرة، وبساتين.**

**وكانت تنزلها الملوك والأمراء، ثم أخفي عليها الزمان فتخربت من مدة أجيال، ولم يبق من أطلالها وآثارها إلا نحو ثمانمئة أفدنه، فيها تلول وأنقاض وأساسات، وكانت أرضها مهجورة من مدة أزمان كما هجرت هي.**

**وفي زمن الخديوي إسماعيل، أعُطي أغلبها لبعض الأمراء، ليصلحوها بمواعيد، على مقتضى قرار عمله مجلس شورى النواب.**

**فأصلحوها وحُدث هناك جملة كفور صغيرة، منها عزبة المرحوم عارف باشا الدرملي مدير أسيوط سابقاً، يسكنها خدم أبعاديته ومن يلوذ بهم، وبقربها يسكن كثير من العرب.**

**وكثيراً ما تُذكر هذه البلدة في التواريخ، ويذكر ما حصل من الواقعات والحروب التي كانت بها.**

---

- كتاب: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة والشيهرة. لعلي مبارك. المجلد الأول

# أقدم ذِكر لأبوالمطامير

**أقدم خريطة وأقدم ذكر لاسم أبوالمطامير كما هو معروف في وقتنا الحالي، كان ضمن الخريطة التي رسمها الجغرافيون الفرنسيون، ضمن خرائط الحملة الفرنسية، وهي الخريطة التي بين أيدينا الآن.**

**وتم رسم هذه الخريطة بين عامي 1799م- 1801م، منذ أكثر من 220 عاما تقريبا، وهي أقدم وثيقة يتم فيها ذكر اسم "ابوالمطامير"، بالإضافة إلى عدد من المناطق المجاورة.**

**ويذكر كذلك أن هناك عددا من الأخطاء الإملائية في التسميات، وذلك بسبب أن علماء الحملة الفرنسية لم يكونوا يترجمون أسماء البلدان وإنما كانوا يقومون بتحويلها كما يتم نطقها بالفرنسية.**

**فنجد هناك تحويرا في الأسماء مثل الخوش "حوش عيسى"، والحمار للإشارة إلى منطقة الأحمر، مع ذكر تسميات أولاد الشيخ، وتروجه "كوم تروجي حاليا"، والكوم الأخضر.**

**ويظهر في هذه الخريطة كذلك ترعة الحاجر ، كما نلاحظ أن المناطق الموجودة غرب أبو المطامير غير واضحة المعالم، وذلك نظرا لأن هذا الجزء في ذلك الوقت كان عبارة عن مراع ومناطق صحراوية خاضعة لنفوذ قبائل العربان، وهي الفترة التي سبقت حفر ترعة**

**النوبارية حوالي 85عاما على الأقل.**

**ونشير كذلك إلى أن المناطق الموجودة على هذه الخريطة، هي المناطق التي كانت على أرض الواقع في وقت الرسم، علما بأن هناك عددا من المناطق القديمة والتي اختفت جزئيا في هذه الفترة المذكورة أو تخربت بفعل الفرنسيين، أو هجرها أهلها هربا من بطش الجيش الفرنسي المحتل.**

---

- كتاب: وصف مصر "أطلس خرائط حملة نابوليون بونابرت" باللغة الفرنسية.

- Description de l'Egypte, ou, Recueil des observations et des recherches qui ont été faites en Egypte pendant l'expédition de l'armée française. Atlas géographique

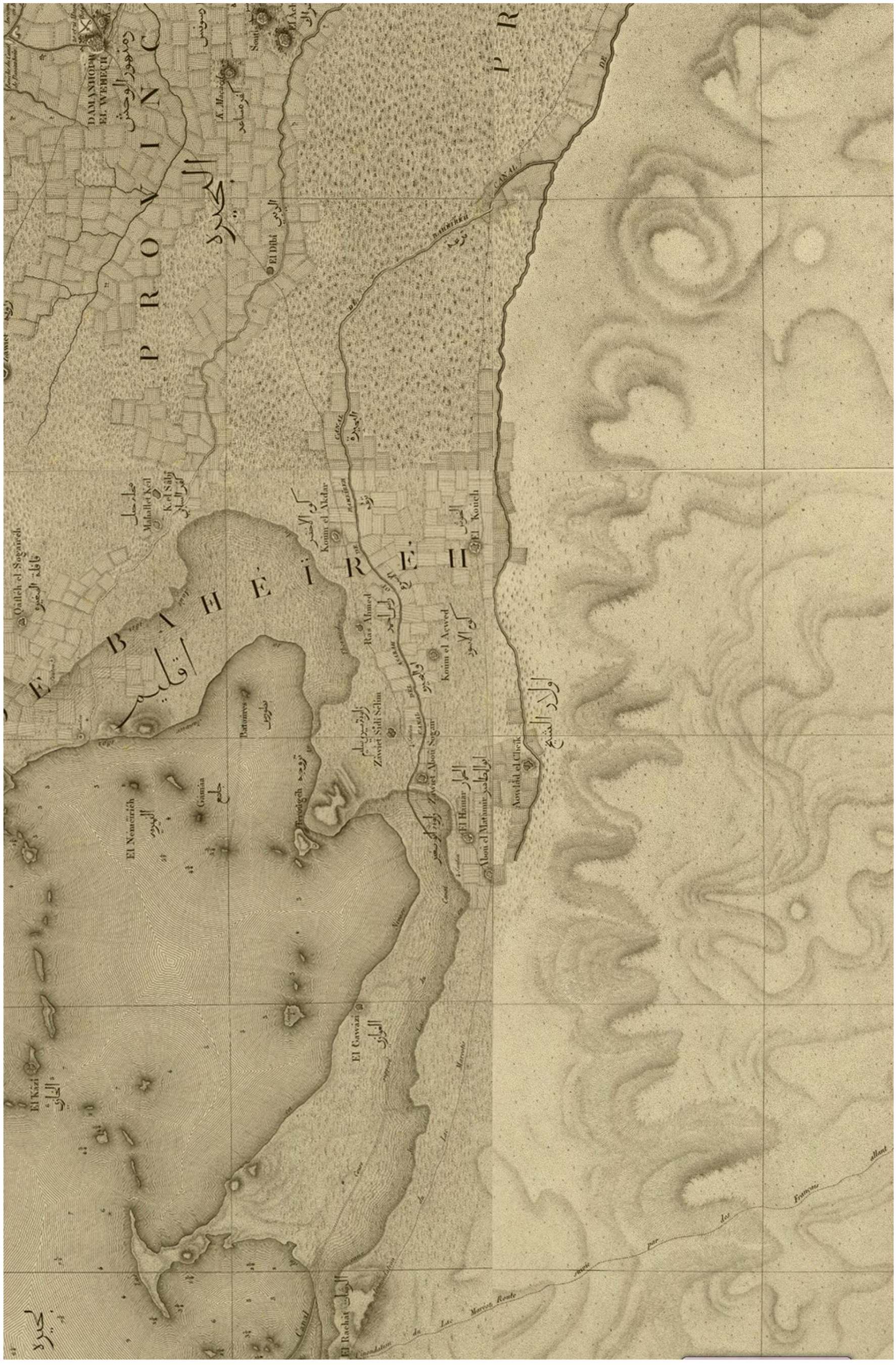
PROVINCE
الجديد
DAMANHOR
EL WEBEH
دمنهور الوحش
El Dibi
الديبي
Qalleh el Sogaireh
قلعة الصغير
Mahallet Kel
محلة كل
Kel Sâby
كل السبع
Koum el Akdar
كوم الاخضر
البحيرة
Ras Ahmed
راس الحمد
Koum el Aeved
كوم العبيد
El Kouch
القوش
Zaviet Sidi Selim
زاوية سيدي سليم
Batoumys
بطوميس
Zaviet Abou Sogam
El Hamâr
الحمار
Abou el Matamir
ابو المطامير
Aoulâd el Cheik
اولاد الشيخ
El Nemérieh
النميرية
Gamia
جامع
El Kizi
الكازي
El Gawazi
الجوازي
El Rachât
الرشيد
Canal
Lac Maréotis
Route
Française
allant

# بيع أبوالمطامير

**الوثيقة الأقدم في تاريخ أبوالمطامير "المعروفة لدينا"، قبل حوالي 40 عاما من إنشاء مركز أبوالمطامير بشكل رسمي عام 1930م، هي عقد بيع لحوالي 1000 فدان من أراض مدينة أبوالمطامير الحالية، لصالح شركة الأراضي البلجيكية في مصر.**

**والصورة هي نسخة مترجمة إلى العربية (من الفرنسية)، لعقد بيع أراضي أبوالمطامير (المدينة) من فاطمة هانم، إلي الخواجة جورج سعيد أحد شركاء الشركة البلجيكية، والتي كانت مقربة من بوغوص باشا نوبار وعدد من الأجانب الإقطاعيين.**

**ويظهر العقد المؤرخ في عام 1889م، بيع فاطمة هانم ، لحوالي "899" فدانا بسعر لا يتجاوز 35 قرشا للفدان الواحد، بالإضافة إلى 75 فدانا أخرين بالسعر نفسه.**

**والست فاطمة هانم المذكورة، هي فاطمة هانم بنت الخديوي إسماعيل، وقد وصلت ملكية هذه المساحة الكبيرة من الأراضي والأطيان لها كجزء من ميراثها بعد وفاة زوجها الأول الأمير طوسون بن سعيد باشا بن محمد علي.**

**وللتوضيح فقط، فإن غالبية الأراضي الزراعية الخصبة في أبوالمطامير، كانت مملوكة للأسرة العلوية "أسرة محمد علي باشا"، وكان من بين ملاك الأراضي بأبوالمطامير،**

**الأمير عباس حلمي الذي تولى حكم مصر فيما بعد، والأمير إبراهيم حلمي بن الخديوي إسماعيل، والأمير محمد طوسون، وغيرهم من أمراء مصر وإقطاعييها.**

**وغالبية الظن، أنه تم بيع الأرض بهذا السعر المنخفض جدا، لأنها كانت بالفعل واقعة تحت الرهن، حيث إنه من المشهور عن فاطمة هانم أنها كانت شديدة الحب للمجوهرات والترف، حتى أنها كانت في حفل زفافها من الأمير طوسون ارتدت تاجا من الألماس بلغ ثمنه 40 ألف جنيه، وكان فستانها من الحرير الأبيض الفرنسي المرصع بأغلى الأحجار الكريمة، ما يفسر سبب بيعها للأرض أو رهنها غير مبالية بالسعر.**

**وصورة هذا العقد وصلت إلينا عن طريق الأستاذ مرزوق شحاته، المدير الإداري السابق بالشركة البلجيكية.**

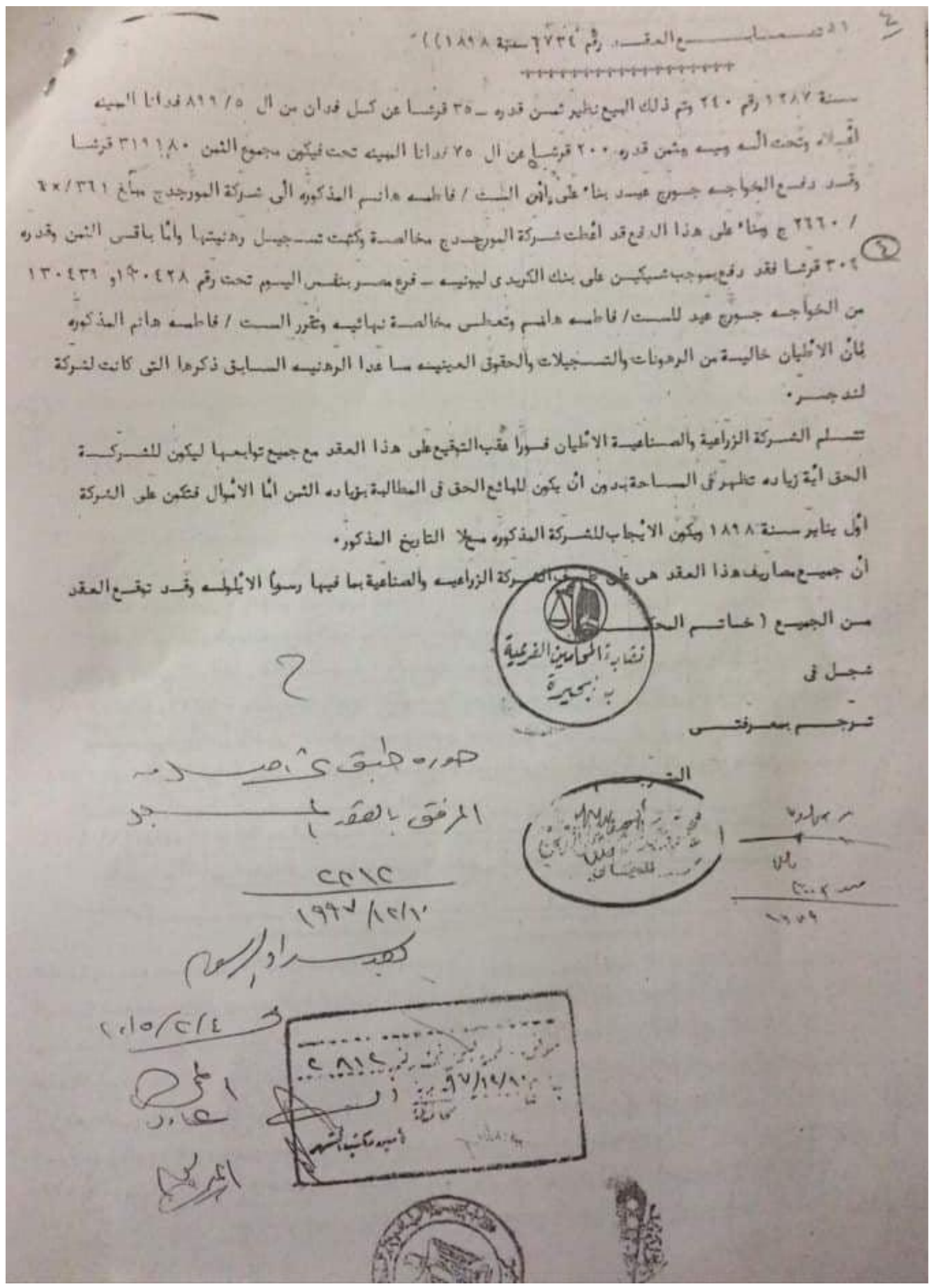

سنة ١٢٨٧ رقم ٢٤٠ وتم ذلك البيع نظير ثمن قدره ٣٥ قرشا عن كل فدان من ال ٨٩٩/٥ فدانا المبينه
القبالة وتحت البند وبيعه وثمن قدره ٢٠٠ قرشا عن ال ٧٥ فدانا المبينه تحت فيكون مجموع الثمن ٣١٩١٨٠
وقد دفع الخواجه جورج عبد بناء على إنهى البند / فاطمه هانم المذكوره الى شركة المورجدج مبلغ ٦٠/٣٦١
/ ٢٦٦٠ ج وبناء على هذا الدفع قد اعطت شركة المورجدج مخالصة وكتبت تسجيل رهنيتها وابقى باقى الثمن وقدره
٣٠٤ قرشا فقد دفع بموجب شيكين على بنك الكريدى ليونيه - فرع مصر بنفس اليوم تحت رقم ١٣٠٤٢٨ و ١٣٠٤٣١
من الخواجه جورج عبد للست / فاطمه هانم وتعلس مخالصة نهائيه وتقرر الست / فاطمه هانم المذكوره
بأن الاطيان خالية من الرهونات والتسجيلات والحقوق العينيه ما عدا الرهنيه السابق ذكرها التى كانت لشركة
المورجدج.

تتسلم الشركة الزراعية والصناعية الاطيان فورا عقب التوقيع على هذا العقد مع جميع توابعها ليكون للشركة
الحق أية زياده تظهر فى المساحة بدون ان يكون للبائع الحق فى المطالبة بزياده الثمن انما الاموال فتكون على الشركة
اول يناير سنة ١٨٩٨ ويكون الايجاب للشركة المذكوره مبدأ التاريخ المذكور.

ان جميع مصاريف هذا العقد هى على عاتق الشركة الزراعيه والصناعية بما فيها رسوم الايلجه وقد توقع العقد
من الجميع (خاتم الحكمدار) نقابة المحامين الفرعية بسمسيرة

شجل فى

ترجم بمعرفتى

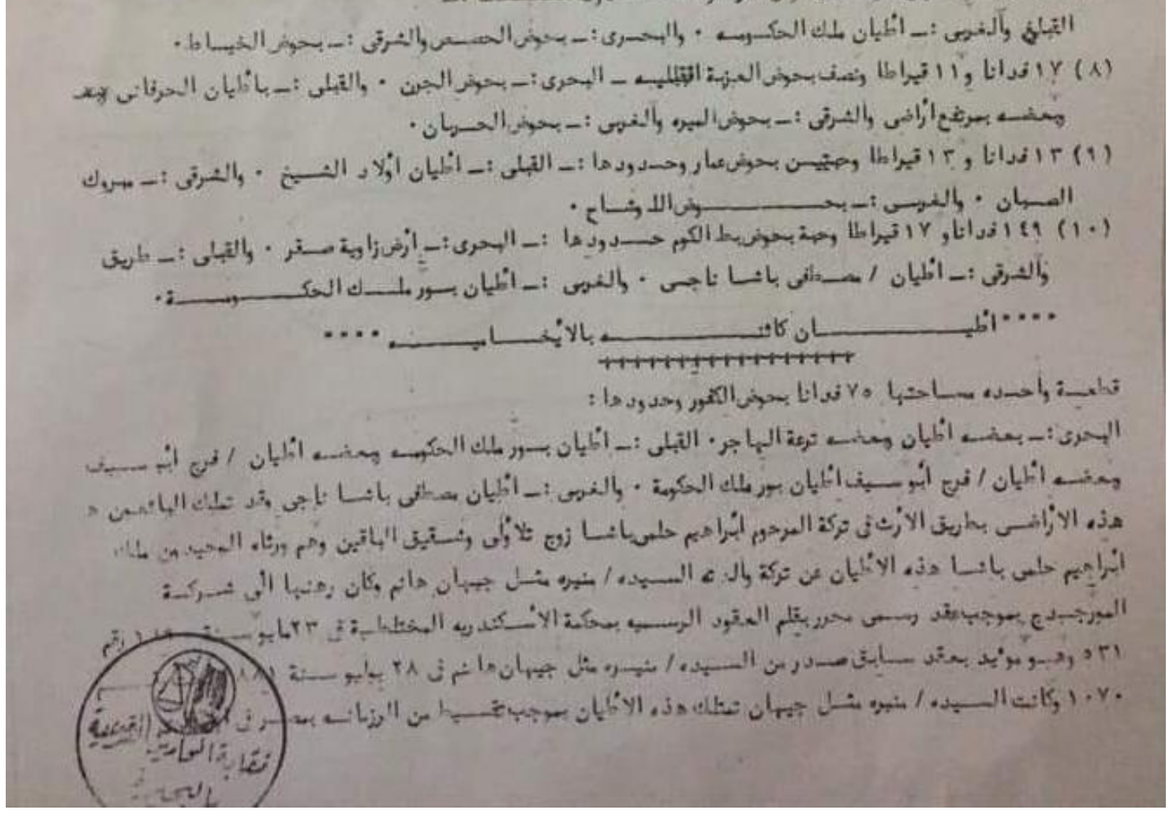

٨ فدانا و ١٦ قيراطا ونصف حوض الكشك.
البحرى :- اطيان الفلاحين . والقبلى :- بحوض / قاسم غنيم والشرقى :- ترعة الغربى :-
حوض الجسر.
(٢) ٤٥ فدانا و١٦ قيراطا بحوض الجزيره وحدودها :-
البحرى :- بحوض الكشك وبكر الكيلانى . والقبلى :- بحوض بكر . والشرقى :- انهيل الهاينا والغربى :-
حوض كريم غنيم.
(٣) ٣٦ فدانا و٨ قراريط بحوض كريم غنيم وحدوده :-
البحرى :- بحوض الكشك . والقبلى :- بحوض الكديت . والشرقى :- اطيان الفلاحين بحر مالح والجزيره القبليه
الغربى :- بحوض القصب.
(٤) ١٣ فدانا واثنين وعشرين قيراطا بحوض بسط الكدره وحدودها :-
البحرى :- بحوض الكشك . والقبلى :- بحوض الكديت . والشرقى :- اطيان الفلاحين واطيان بحر مالح البحرى :
حوض الجن . القبلى :- مرتفع بعضه بحوض الطرقه . والشرقى بحوض الكشك . والغربى :- بحوض القريض.
(٥) ٢٩ فدانا و١٩ قيراطا بحوض الجن . البحرى :- بحيرة صغيره . والقبلى :- بحوض البسيط والكم . والشرقى
:- حوض الكشك . الغربى :- بعضه الاهانى وبعضه حوض القريض.
(٦) ٣٠ فدانا و٤ قراريط ونصف جميه بحوض خياط وحدوده :-
البحرى :- حوض كريم قديم والفرخه . والقبلى :- بمروك الحريانى . والشرقى :- بعضه اطيان ملك الفلاحين
وبعضه حوض الجن . والغربى :- حوض الترعه.
(٧) ١٣ فدانا و٤ قراريط ودانك بحوض الترعة وحدوده :-
القبلى والغربى :- اطيان ملك الحكومه . والبحرى :- بحوض الحصر والشرقى :- بحوض الخياط.
(٨) ١٧ فدانا و١١ قيراطا ونصف بحوض العزبة القبليه - البحرى :- بحوض الجن . والقبلى :- باطيان الحرفانى وبعضه
بعرض اراضى والشرقى :- بحوض البيره والغربى :- بحوض الحريان.
(٩) ١٣ فدانا و ١٣ قيراطا وحتتين بحوض عمار وحدودها :- القبلى :- اطيان اولاد الشيخ . والشرقى :- بمروك
الصبان . والغربى :- بحوض اللوشاح.
(١٠) ١٤٩ فدانا و ١٧ قيراطا وحبة بحوض بط الكوم حدودها :- البحرى :- ارض زاوية صقر . والقبلى :- طريق
والشرقى :- اطيان / مصطفى باشا ناجى . والغربى :- اطيان بور ملك الحكومة.

**** اطيان كاثنه بالايخايه ****

قطعة واحده مساحتها ٧٥ فدانا بحوض الكفور وحدودها :
البحرى :- بعضه اطيان وبعضه ترعة الهاجر. القبلى :- اطيان بور ملك الحكومه وبعضه اطيان / فرج ابو سيف
وبعضه اطيان / فرج ابو سيف اطيان بور ملك الحكومة . والغربى :- اطيان مصطفى باشا ناجى وقد تملك الباقين
هذه الاراضى بطريق الارث فى تركة المرحوم ابراهيم حلمى باشا زوج ثالثى وشقيق الباقين وهم ورثاء المحيد من ملك
ابراهيم حلمى باشا هذه الاطيان عن تركة والد السيده / منيره مثل جيهان هانم وكان رهنها الى شركة
المورجدج بموجب عقد رسمى محرر بقلم العقود الرسميه بمحكمة الاسكندريه المختلطة فى ٢٣ مايو سنة
٥٣١ وهو مؤيد بعقد سابق صدر من السيده / منيره مثل جيهان هانم فى ٢٨ يوليو سنة
١٠٧٠ وكانت السيده / منيره مثل جيهان تملك هذه الاطيان بموجب تحبيس من الزمانه بمصلحة

نقابة المحامين الفرعية

# أبوالمطامير والمجاهدين فى ليبيا

**تذكر بعض المصادر التاريخية أنه كان لأهالي مركز أبوالمطامير وشيوخه دورا كبيرا ما زال مجهولا في معاونة المجاهدين في ليبيا، نظرا للصلات الوثيقة بينهم والتي ما زالت مستمرة حتى الآن.**

**فقد أعلنت إيطاليا في عام 1911م الحرب على الدولة العثمانية، وبدأت بإنزال قواتها بمدينة "بنغازي" الساحلية شمال إقليم "برقة" في يوم 19 أكتوبر الموافق الرابع من شوال عام 1329 هـ.**

**ولما أعلنت ايطاليا الحرب شدد الأنجليزفي مصر قبضتهم على المناطق القريبة من الحدود حتى يتم قطع الصلة بينها وبين ليبيا، فلا يتسرب الى عمر المختار ورفاقه شئ من المساعدات أو الإمدادات حتى تتمكن إيطاليا من افتراسها والقضاء التام على حركة المقاومة.**

**وقد كان لأهالي ابوالمطامير دور مهم في هذه الفترة بالتعاون مع "محمد محمود باشا" الذي يعتبر أحد أعلام الحياة السياسية بمصر، فقد تولى رئاسة الوزاراء أكثر من مرة، كما تولى مناصب وزارات الداخلية والمواصلات والمالية، وعدد من المناصب العليا في**

**الدولة.**

**وكان للاحتلال الإنجليزي في كل محافظة مصرية موظفون من الإنجليز يشغلون المناصب الحساسة فيها حتى يكونوا عيونا وجواسيس على الموظفين المصريين الكبار والصغار على حد سواء.**

**وكان محافظ البحيرة في ذلك الوقت هو "محمد محمود باشا" والذي كان يرى أن وقوف المصريين موقفا سلبيا من إخوانهم المجاهدين في ليبيا لا يليق.**

**فتواصل الباشا سرا مع شيوخ وأكابر منطقة أبوالمطامير، وتم الاتفاق على أن يقوم أهل ابوالمطامير بإعداد وتجهيز قوافل من الطعام والسلاح والذخيرة، ليتم إرسالها إلى أبناء عمومتهم المجاهدين في ليبيا من طرق غير معلومه بالصحراء.**

**كما جرى الاتفاق على أنه كلما تم تجهيز قافلة وإعدادها، يقومون بإبلاغ الباشا قبل موعد إطلاقها في الطريق حتى يقوم الباشا بإرسال من يلقي القبض على هؤلاء المشايخ والأعيان، ويدخلهم إلى الحجز في مقر المحافظة إلى أن تصل القافلة إلى وجهتها بسلام.**

**ويرجع السبب في ذلك إلى أنه إذا ما ضبط الانجليز إحدى هذه القوافل يتم تبرئ ذمة الشيوخ من المسؤلية عنها باعتبارهم كانوا في الحجز قبل موعد ضبطها.**

- كتاب: احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل. لعبد الحليم ممدوح
- كتاب:صفحات من المذكرات السرية. لعبدالرحمن عزام

- كتاب: لوكربي ومحكمة الأمريكان. لغانم خالد

# أبوالمطامير عام 1902م

**سابقا، كنا تعرضنا لذكر أحوال منطقة أبوالمطامير في بداية القرن الماضي 1900م، والتي أظهرت لمحة سريعة من مظاهر ما كانت عليه الحياة بجهة أبوالمطامير، في هذا الوقت، وسيطرة الإقطاع والشركات الأجنبية على الأراضي الزراعي والنشاط التجاري.**

**وفي هذا الطرح ننشر الوصف المفصل لجهة أبوالمطامير قبل 120 عاما تقريبا، وهي عبارة عن مختارات مقتبسة من رحلة أجراها مكتب جريده المؤيد المصرية، في بداية القرن الماضي، من الإسكندرية إلى أبوالمطامير.**

**= الإسكندرية في 27 ديسمبر عام 1902م.**

**ركبنا القطار الأول من سيدي جابر في الساعة 9:30 صباحا إلى محطة كفر الدوار، ومنها إلى محطة سيدي غازي ، ثم ركبنا قطار السكة الحديد الضيقة (سكك حديد الدلتا) قاصدين بلدة أبوالمطامير، فاخترق بنا القطار أراضي نضرة تشرح النفس وتسر الخواطر، بينما تمر بنا خضرة البرسيم تليها نضرة الذرة وبجانبها أكوازها الذهبية، فالقطن المرصع بناصع بياض ثمره وهي الجنية الثالثة له.**

**وهكذا مما هو قرة الناظرين، لا سيما وقد كانت هذه الأراضي منذ 15 سنة كما عرفناها بورا عقيمة، يسكنها العربان، وفي وسطها بحيرات ومستنقعات يرتع فيها الطائر البري، الذي كان كل مطلبنا منها، وكل ما يسعى إليه الزوار من أجل صيده، في الأوقات السابقة.**

**كنا اثنين في هذه السياحة فصرنا أربعة، ولنا أن نقول إن اليوم يساوي الفدان الزراعي من ثلاثين جنيها إلى ثمانين، وربما كان أعلى ثمنا في بعض الجهات منها وأكثرها، وللأسف فإن أغلب هذه الأراضي الخصبة حاليا (عام 1902م) ملك للأجنبي، الذي عرف كيف يمتلكها ويصلح معدنها الصالح، ويمد قنوات الري في هذه البلاد وما حولها.**

**اتجهنا في طريقنا قاصدين بلدة أبوالمطامير، مركز الشركة الزراعية الصناعية البلجيكية، مرورا بأرض تبهر النظر لخصوبتها، وبأرض لا تزال بورا وقد أخذ معظمها العربان بوضع اليد، وباقي البلاد أراض مملوكة لإقطاعيين وممولين، عرفوا كيف يثبتون أقدامهم فيها، وقد اشترت شركة الأراضي البلجيكية المذكورة ما قدرت على شرائه، وقامت بالعمل على إصلاح الأراضي وإدخال السبل الزراعية الحديثة.**

**دخلنا أبوالمطامير ليلا ونحن حيارى كيف نتغذى ونرقد في ليلة برد قارص لم نألفه في الإسكندرية، فقلنا إن لم نجد مكانا للمبيت دخلنا مركبة السكة الحديد عنوة.**

**ومن نور المصابيح اهتدينا إلى قهوة أو خمارة أو مطعم لأنها كانت الكل في الكل، فلم نجد فيها طعاما إلا ما يسد الرمق لأن صاحبها فضل علينا رجال الشركة البلجيكية ومزارعي النواحي والنجوع، فقدم لهم خبزه وما وجدنا في حانته أو حانوته من بقايا البيض المقلي.**

**جلسنا حيارى نتجاذب قطعة من الجبن ونتخاطف ثلاثة أرغفة، ومجموعتنا أصبحت الآن 6 سياح، بعضنا اختار استبدال الطعام بالراحة، إلى أن أخبرنا شخصا محليا بوجود لحم جيد في محل جزارة قريبة فاشترينا ما تيسر منه وأكلناه بلعا لأن أسناننا لم تستطع مضغه، فصرنا 7 ضيوف، ولم يشأ الله بنا شرا أكثر.**

**فاتانا ناظر الشركة البلجيكية بأبوالمطامير، ودعانا بلطف إلى دائرة الشركة، حيث أعد لنا فراشًا حسنًا في غرفة حسنة، واعتذر لنا بأن بعض المسافرين الفرانساويين نزلوا ضيوفا في غرفة النوم، فانقسم جمعنا وبتنا جميعا بدوار الشركة وخارجه.**

**وعند الصباح نهضت متجولا في تلك الجهة، فخيل لي أنني بإحدى ضواحي طنطا الزراعية، في أجود أطيان القطر المصري، وعدت إلى دائرة الشركة وأصحابي نيام داخل الدوار.**

**فشاهدت الغنم بسخالها مفروزة عن الغنم التي لم تلد بعد ، وهي لكثرتها ثروة تشكر، ورأيت عشرات الثيران العظيمة خارجة من أماكنها، قاصدة العمل لقلب الأرض وتمهيدها وحرثها، وبجانب إسطبل البغال والحمير والخيل الطبيب البيطري يشتغل دوما بها.**

**وفي الجانب الآخر أماكن التجارة والحدادة، بحيث بلدة أبوالمطامير الصغيرة كبيرة الحركة، كثيرة البركة.**

**وقد رأيت في الجانب الآخر من المكان الذي قضينا فيه ليلتنا، أماكن التجارة والحدادة، بحيث أبو المطامير الصغيرة كبيرة الحركة، كثيرة البركة، وقد تم إنشاء مبنى للشرطة، كل هذه الأبنية والحوانيت والقهاوي، وسيتم بناء غيرها، وستنشئ أيضا نزلا للمسافرين تخلصا من ثقلهم.**

**ومن فوائد هذه الزراعة أو التجارة الزراعية وهو الأصح، شركة سكة الحديد بحيث كان الخط متبادلا بينهما فارتفعت أسعار الأطيان، وحسن الزرع وطاب الضرع والخير الأكثر، وننتظر النجاح الأوفر في المستقبل.**

**وكأن الشركة الزراعية البلجيكية علمت ذلك فحصرت بيع الأسهم لحملة الأسهم أنفسهم، ولم تدع لها سوقا في البورصة تلعب فيها الأيدي وتذري بها الأطماع، فأصبح صاحب المال الوطني، لا يستطيع أن يسترجع أسهمه التي باعها عن جهل وضعف، حتى ولو بأضعاف القيمة الأصلية.**

**أعدت لنا الشركة البلجيكية مركبة نقل كبرى للمرور في قلب أطيان الشركة، يجرها بغل على السكة الحديد الضيقة، فسار مسرعا يرينا ما يقصر القلم عن وصفه من جمال**

**الزراعة وخصوبة الأرض، ولا أنكر أن بعض الجهات فاصلة لعدم زرعها وحرثها، لأنها لا تزال ملكا للحكومة.**

**لكن هذه الأرض المقسمة (نمرا) ستكون من أحسن أمثالها لأنها من معدن واحد، والذي نؤكده أن هذه الجهات الجيدة التربة قد كانت فيما سبق أرضا مخصبة تزرع أجود الزراعة وفيها الكروم والحدائق النضرة، كما قيل في كتب الأسفار القديمة.**

**وما شاهدناه من الكثبان والكيمان (جمع كوم) التي كانت دون شك بلدان عامرة، وقد أصبحت خرابا دفينة الرمال والتراب، فعثر فيها على حجارة منحوتة وأعمدة هياكل عظيمة، ومقابر رومانية التاريخ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه في هذا المقام، وهي بالإجمال متقاربة لبعضها في فسيح الأرض المزروعة الآن، كما حالة البلاد والعزب سواء صارت اليوم عمار هذه الجهات تعطي الأتربة لتسبيخ الأرض المنخفضة المحتاجة إلى التحسين.**

**تابعنا السير بينما نشاهد الأراضي الزراعية، ولسوء حظنا سقطت العربة بنا مرتين، وأسقطت خبزنا في المصرف المحاذي لشريط السكة الحديد، فتركناه خبزا للسمك، وعندما أشرفنا على بلدة تروجي، التقينا بحضرة عبد الحميد أفندي، ناظر شركة الأراضي البلجيكية، الذي أرانا مبلغ نجاح الزراعة في ناحيته، وأعد لنا الركاب للتجول في جهات بطوروس، وغيرها مما من الأراضي التي علمنا أنها تعود لبعض ذوات وبشوات الإسكندرية وأخرى لخواجات أجانب.وأخبرنا ناظر الشركة البلجيكية أثناء سيرنا، إن بلدة**

**" تروجي " كانت تعود لرجل فرنساوي جاء إلى الشرق، فانغمس في الشرور والمحرمات كغيره من السفهاء، ولم يصلح شبرا من أرضه، ولما نفذ ما بين يديه من آلاف الدنانير في زمن قصير، اشترت شركة منه الأراضي البلجيكية منه الأرض، التي بلغت 3 آلاف فدان، مع البناء المقيم هناك لسكنه، بقيمة 6 آلاف جنيه فقط، وقد بدد الثمن أيضا، بحيث سافر من " تروجي " لا يملك غير أجرة السكة الحديد.**

**واليوم تقوم الشركة بتأجير الفدان بـ3 جنيهات ونصف في العام إلى سبعة جنيهات، وقد رأيت أرضا أعطى الفدان الواحد لأول زرعة ثلاثة قناطير من القطن فتأمل، كيف هي حال بقية الأرض والزراعات.**

**عدنا بعدها إلى بلدة "تروجي" معجبين بكل ما شاهدناه، فدخلنا حديقة زرع فيها كل شجر ذي ثمر، وقد جاد بها العنب والتين جودة فائقة، حيث قدم لنا صاحبنا هذا، تينا شتويا أبيض اللون صغير الحجم كثير الحلاوة، علما بأنه لا تين الآن في شرقنا، والذي علمنا أنه سيظل داني القطوف حتى أواسط شهر يناير المقبل (يناير 1903).**

**وبعدما تناولنا الغداء عدنا على مركبة حضرة فرج الله أفندي عشم الله مأمور عموم زراعات الشركة بالبحيرة، الذي قد من من أجلنا إلى " تروجي " وعاد معنا إلى عزبة أبوالمطامير، التي تبعد عنا بنحو نصف ساعة على شريط الترامواي الزراعي.**

**فلما وصلنا، وجدنا أن النهار القصير قد مضى، وخرج قطار السكة الحديد، فاضطررنا إلى قبول ضيافته طامعين في مشاهدة الفرع الثاني من الأراضي، التي تمر بها قطارات سكة الحديد الضيقة البلجيكية، وهي نحو 12 محطة.**

**ومن المعلوم أننا دهشنا عند مشاهدة جهات أبوالمطامير وتروجي والقرى الأخرى بينهما، أرضا زراعية يانعة النبت عامرة بالسكان بعد أن عرفناها من بضع عشرة سنة أرض جدباء قاحلة، يعوي بها الذئب، فضلا عن أنه موجود في أكثر جهاتها بركا وبحيرات يسبح بها البط، ويصيح الإوز ويحوم حولها طائر الماء فأصبحت على ما ذكرنا، مقسمة، تجري المياه النيلية في مجاريها، وقد حفرت لها المصارف بين كبيرة وصغيرة وعمومية وخصوصية، فكان لها بذلك الحاضر الحسن والمستقبل الأحسن كما أشرنا.**

**وقد عدنا على ترام السكة الحديد الخاصة بشركة المساهمة الزراعية البلجيكية، الممتدة على نحو 40 كيلومترا بين المزروعات إلى عزبة زاوية صقر المجاورة لأبوالمطامير، ونزلنا ضيوفا على حضرة فرج أفندي عشم الله مأمور الشركة البلجيكية في البحيرة، إذ لم يعد في الإمكان العودة في ذاك النهار إلى الإسكندرية لقيام قطار سكة حديد الدلتا قبل وصولنا.**

**فدخلنا أولا إلى حديقة واسعة، مساحتها 10 أفدنة، تم إنشاؤها في العام الماضي، فعجبنا كيف أنها في هذه المدة القصيرة صارت ذات أثمار كثيرة، ففيها أنواع الزهور والنخل (المنقول) والمشمش والخوخ وغيرها وأجمل ما فيها شجر الليمون (واليوسف أفندي)**

**الذي تدلت أغصانه الصغيرة إلى الأرض بالثمر الثقيل وحجم الليمون حجم البرتقالة، مما يبين أن الأرض طيبة الأصل، خصيبة تامعدن، لا تمسك خيرها عن مصلحها بالحرث والري.**

**وقد أمضينا هزيما من الليل في السمر وسماع أوصاف وحالة تلك الجهة الطيبة، متأملين حال الشركة وما وصلت إليه من نماء بحيث أصبح رأس مالها نحو مليون جنيه، أكثره بأيدي البلجيكيين، المشهورين بالنشاط والاقتصاد.**

**فإن الشركة تأخذ الفدان الواحد بـ5 جنيهات اليوم، فيصبح بـ15 في العام الثاني، وكان أصل رأس مالها 200 ألف جنيه، فأصبح مليون بعكس الشركات الزراعية الأخرى التي تأخرت، كشركة البحيرة الزراعية (أسسها نوبار باشا وموجوعة من أصحاب الأعمال) والتي رأس مالها ثلاثة أضعاف هذه القيمة المذكورة فصار أقل من الأصل وهبطت أسهمها في المضاربات، وعليه فلم يحرم حضرة الفاضل النشيط المسيو جورج عيد، مديرها من الثناء والمكافأة لأنه يواصل الجد بالجد في إصلاح الأرض التي تقدمها كما يفعل وأمورها وناظرها إلى أصغر عامل فيها.**

**والشركة البلجيكية في جهة أبوالمطامير، لم تقف عند هذا الحد من التنظيم، بل أخذت في إنشاء الأبنية والمنازل للعمال والسكان لتكثر الناس وتختلف إلى جهاتها العامرة فتزيد عمارا على عمار، وتربح هي كما تربح سكة الحديد البلجيكية المعروفة بسكة حديد الدلتا.**

**وقد أنشأ حضرة النشيط فرج أفندي عشم الله، ناظر الشركة البلجيكية في ناحية أبوالمطامير، مدرسة لتعليم لذكور في عزبة أبوالمطامير، ولما سمعت إدارة الشركة بما فعل، شددت قواه لتحسين هذا المشروع الخيري الجميل، وعينت للمدرسة مرتبا شهريا، يقوم بأجور المعلمين ونفقات التعليم، وهي تقوم بتدريس العربية بفروعها والإنجليزية.**

**وفي الصباح قصدنا محطة السكة الحديد في بلدة أبوالمطامير، فركبنا القطار المسافر على الفرع الثاني ونهايته في دمنهور، فسار قبل بزوغ الشمس على محطات "المركب" التي تملك فيها الشركة البلجيكية نحو 9 ألاف فدان، أصلح أكثرها، ومن ثم على محطة "الريكو" ثم حوش عيسى، وهنا وقف القطار فوقفت معه الأبصار لأن حوش عيسى كنت أعرفها على ما كانت عليه، فأصبحت ممتدة البناء في مساحة عظيمة وتعداد أهلها 16 ألف نفس تقريبا.**

**فمن كان يراها من من خمسة عشر عاما (1887م) لم يكن ليصدق الأن عند مشاهدتها، أنها مدينة عامرة ذات سوق كبير وتجارة رائجة، هكذا تعمر البلاد وترتقي العباد، فلكل نشيط من نشاطه نصيب.**

**ثم سار بنا القطار في وسيع أرض خرابة، نبتت فيها الأعشاب البرية المعلنة بجودة الأرض إن تم خدمتها، وأصلحت، فبعضها لملاك، والبعض الآخر ملك للحكومة، لم تصل إليها يد (واضع اليد) .**

**وعلمت في هذه السياحة وفهمت أن للحكومة الإصلاحية رأيا خفيا وغرضا آخرا من سياساتها، فكما عمرت غرب هذه الجهة بمعرفة الشركة المساهمة، ستعمر هذه الجهة الشرقية بمعرفة شركة وربما كانت خصوصية.**

**مررنا على محطة الكوم الأخضر، وهذه الجهة كانت لشركة فرنساوية مساهمة، أخذت في إدارة زراعتها من عشرين عاما بواسطة عمال فرنساويين لا هم لهم غير شرب الجعة وأكل لحوم الطائر، حتى ذهبوا بخير الأرض ومالها، وبقيت كما هي جدباء قاحلة، مع أنها من أجود التربة وأجمل موقع بالمقارنة مع أطيان الشركة المساهمة البلجيكية في أبوالمطامير، التي هبت قائمة تلتمس المزيد من الأرض لإصلاحها، وذلك لأن عمال الأولى الفرنساوية أجانب.**

**وعمال الثانية البلجيكية وطنيون ليس بينهم قبعة واحدة (بمعنى أجنبي واحد)، ومفتشهم العام وطني يعرف لغتهم وعوائدهم، كما أنهم يحترمونه ويفهمون رغائبه، وقد بيعت أراضي شركة الكوم الأخضر إلى من أخذ في إصلاحها، فكان بذلك نهاية إفلاسها وصافي حسابها.**

**قام القطار من الكوم الأخضر مارا بمحطات حفص ونديبه وفاضل والشوكة فكنا كلما تقدمنا نجد الأرض الزراعية أصلح وأجمل لأنها أقدم عمارًا وإصلاحًا، حتى وصلنا أخيرا إلى دمنهور في السعاة الثامنة صباحا فكانت مدة سيرنا ساعتين ونصف، وقد لاحظت أن أجرة هذه السكة الحديدية زهيدة وميسورة الدفع لكل فرد، غنيا كان او فقيرًا، وهو سبب**

**من أسباب نجاحها، فلو فعلت مصلحة السكة الحديدية المصرية، فعلها بتنقيص الأجرة لكان لها من الركاب ربح مزدوج وشكر حسن كما نقصت أجرة التليغراف فتضاعف ربحها منه.**

**= تعليق**

**نلاحظ من الوصف السابق أن السبب الأساسي لعمار جهة أبوالمطامير، في بداية القرن الماضي، كان الشركات الزراعية، والمتمثلة بشكل أساسي في شركتين وهما:**

**1- الشركة الزراعية الصناعية البلجيكية المساهمة (بامتياز لمجموعة من أصحاب الأموال المصريين والأجانب)**

**2- شركة أراضي البحيرة الزراعية المساهمة ( بتسهيلات ودعم من نوبار باشا رئيس وزراء مصر)**

**أما ناحية أبوالمطامير، في الفترة التي سبقت ذلك، لم تكن غلا مجموعة من الكفور والعزب المتفرقة، يسكنها العربان ، وترعى فيها الماشية والأغنام، منذ أن تم خرابها وتشريد أهلها في مطلع القرن الثامن الميلادي، (وقد ذكرنا ذلك في موضع سابق)، حيث ظلت أبوالمطامير حقلا زراعيا خالصا لأصحاب الأموال من الأجانب، حتى التفتت إليها أعلن الحكومة المصرية بإعلانها مركزا مستقلا بذاته عام 1930م، ومع هذا بقي وضع المنطقة تقريبا بلا أي تغيير يعود على أهلها بالنفع.**

**أما وجود الشركة البلجيكية، فقد كانت الأساس في عمار المنطقة، بعد أن بدأت بشراء أرض مدينة أبوالمطامير الحالية، من السيدة فاطمة إسماعيل، بسعر زهيد، وبدأت بزراعتها وإعمارها، حتى أصبحت تدير زراعة 45 ألف فدان، وأكثر من ثلاثة آلاف عامل، وقد مد شريط سكة حديد الترامواي الزراعية في طرق أصلحتها، وفتحتها لتسير فيها الخيل والبغال بمركبات النقل والركوب، مسرعة عمالة مالها من المزارع السخية.**

**والجدير أن نذكره أن الشركة المساهمة البلجيكية لم يكن فيها من المساهمين الوطنيين غير من هم بعدد أصابع الكف، مثل دولة الأمير حسين باشا كامل (الذي أصبح فيما بعد سلطان مصر)، وسعادة إدريس بك راغب (نجل رئيس الوزراء المصري إسماعيل راغب باشا)، وحضرة الخواجة جورج عيد، أما الباقون كلهم من ذوي الأملاك في بلاد بلجيكا، ونعني أن هذه الشركة تأسست وطنية فصارت أجنبية، لأن أبناء الوطن لا يثبتون في مثل هذه المشروعات الجليلة، السهلة الإدارة الكبيرة الفائدة، ومركز مجلس إدارة الشركة في بروكسل، حيث يتلقى النتائج بسرور ويجد المئة جنيه تنتج العشرين في العام الواحد، وهو ما لا يحلم به أحد من أصحاب الأموال في أوروبا.**

**ولقد أضاع أصحاب الأموال الوطنيون حظهم منها، خشية سوء مستقبلها فسحبوا أموالهم، وباعوا أسهم الشركة للأجانب الذين شكروا حرصهم وحسن تكاتفهم وصبرهم، فأصبح رأس مال الشركة نحو مليون جنيه (وهو مبلغ يساوي المليارات بتقدير وقتنا الحالي)، أكثره بأيدي البلجيكيين المشهورين بالنشاط والاقتصاد.**

**وكانت للشركة البلجيكية الأثر الأكبر على أبوالمطامير، بسبب امتلاكها لآلاف الأفدنة في أبوالمطامير، حتى أن المنطقة التي كانت مركزا ومقرا لإدارة الشركة ما زالت موجودة حتى الآن باسمها "عزبة الشركة".**

**أما سبب اختفاء هذه الشركات، فقد بدأ بعد سقوط الملكية، بداية عهد الجمهوري وتأميم أراضي الإقطاعيين والأجانب، وبشكل أساسي من بين العوامل التي أدت إلى تراجعها، التدخل المباشر من جانب الحكومة في الحياة الاقتصادية حيث قامت عام 1954م بفرض الحراسة على شركة سكة حديد الدلتا الضيقة، حتى انتهى خط السكة الحديد بالكامل من أبوالمطامير مع بداية الستينيات.**

**أخيرا، فالتعقيب الأخير على هذا، أن صاحب الرحلة، كان هدفه رؤية ما حققته الشركة الزراعية البلجيكية، ولم يلتفت إلى وصف ما كان خارجها، حيث لم يبتعد إلى أراضي النجوع أو العزب التي كان يسكنها أهل أبوالمطامير، واصفا حالتهم، وإنما اكتفى بذكر ومدح الشركة البلجيكية، صاحبة الامتيازات.**

---

جريدة المؤيد المصرية، عدد 27 سبتمبر 1902م.

جريدة المؤيد المصرية، عدد 27 نوفمبر 1902م.

كتاب: الرأسمالية الأجنبية في مصر 1937 1957م، فرغلي هريدي.

# الحياة النيابية لأبوالمطامير

**بدأ أول تمثيل نيابي عن المنطقة الواقعة غرب محافظة البحيرة في وقت مبكر، وإن كان ليس تمثيلا بالمعنى الحالي للنواب، وذلك للظروف السياسية والاجتماعية التاريخية لمصر عامة في ذلك الوقت، لكن على سبيل الحصر، يمكن أن نقول إن أول ظهور لأحد الأعيان ممثلا عن منطقة غرب البحيرة، وفقا لما ذكره محمد خليل صبحي، في كتاب تاريخ الحياة النيابية، كان إسماعيل عبد الحميد نوار من أعيان بلدة حوش عيسى، والذي فاز بالانتخاب العام بالترشيح في 12 يناير عام 1924م، لعضوية الهيئة النيابية الأولى لمجلس النواب في عهد الملك فؤاد الأول، ثم خلفه في المجلس بالهيئة النيابية الثانية الشيخ محمد محمد أبوقريطم، والذي فاز في الانتخاب بأغلبية نسبية في يوم 17 مارس، من عام 1925م، والشيخ علي الطحاوي المغازي، من أعيان كوم الحنش، والذي نال عضوية المجلس، بعد فوزه بانتخاب عام بالأغلبية المطلقة، في 12 مارس عام 1925م.**

**وتبعهم في ذلك عدد من أبناء المنطقة، الذين خاضوا غمار الحياة النيابية في وقت مبكر، فيما يلي حصر بأسماء النواب بالمجالس النيابية والممثلين عن مديرية البحيرة في وقتهم:**

**الشيخ علي الطحاوي المغازي، والذي استمر في عضوية المجلس بعد فوزه بالانتخابات في 29 أبريل عام 1926م.**

**عبد القادر حمزة *، من أبناء بلدة حوش عيسى، نال عضوية المجلس بعد فوزه بالانتخابات بأغلبية مطلقة في 22 مايو عام 1926م، ثم تم انتخابه مرة أخرى لعضوية الهيئة النيابية الرابعة للمجلس، في 21 ديسمبر عام 1929م.**

**ومع بداية دور الانعقاد الأول من الهيئة الخامسة لمجلس النواب المصري، والذي بدأ في 20 يونيه من عام 1930، زاد التمثيل النيابي لمنطقة أبو المطامير بشكل ملحوظ، ولم يعد قاصرا على الأعيان والمشايخ فقط، فنجد في عضوية المجلس إبراهيم زكي، وهو مزارع من أبناء أبوالمطامير القبلية (مدينة أبوالمطامير الحالية)، والذي نال عضوية المجلس بعد انتخابه في 1 يونيه من عام 1931م.**

**كما نجد أيضا عضوا بالمجلس عن عزب نوبار باشا، وهو عبد السلام رجب باشا، والذي توفى في 19 يناير عام 1933م، وتم انتخاب المحامي عبد العزيز عبد الهادي أبو عجلة خلفا له، بعد انتخابه تكميليا بأغلبية مطلقة في 11 مارس عام 1933م.**

---

*عبد القادرحمزه، هو صاحب جريدة البلاغ، وهي جريدة يومية صدرت سنة 1923. واحتجبت سنة 1953. قاد وقادت البلاغ معارك صحفيه كثيره كانت سمه مميزه للفتره الليبراليه لمصر ما بين سنة 1923 وسنة 1952.من اشهر المعاركها، كانت معركه دارت حوال الوحده العربيه والقوميه المصريه، وكانت البلاغ من اكبر المدافعين عن الوحده العربيه، واشترك فى المعركه عبد القادر حمزه نفسه وعبد الرحمن عزام، أول امين عام لجامعة الدول العربيه، وكان فى المعسكر المقابل المدافع عن مصر و خصوصيتها الثقافيه، طه حسين وسلامه موسى وحسن صبحى و محمد كامل حسين، الذين كانوا يكتبون ردودهم فى مجلة كوكب الشرق.

**ثم تقلص عدد الأعضاء مرة أخرى في الهيئة النيابية السادسة، نظرا للوضع السياسي العام لمصر في ذلك الوقت، وسقوطها ضحية لقبضة الاستعمار الإنجليزي، فلا نجد إلا الدكتور محمد جميل حسن عبد الله، طبيب من أبناء بلدة حوش عيسى، والذي نال عضوية المجلس، بعد فوزه بالانتخاب في 2مايو سنة 1936م.**

**أما الهيئة السابعة للمجلس، فقد اقتصر التمثيل النيابي فيها كذلك، على عضوية، عبد العزيز محمد السوسي، من أعيان مركز أبوالمطامير، والذي نال عضوية المجلس بفوزه في الانتخابات يوم 2 أبريل عام 1938م، واستمر في عضوية المجلس حتى عام 1942م.**

**وعلى الجهة الأخرى فقد كان الوضع في مجلس الشيوخ مساويا لنظيره، فلا نجد سوى عبد الله أرسلان بك، والذي انتخب تكميلي العضوية مجلس الشيوخ عن مركز أبوالمطامير، في 10 أبريل عام 1938م.**

**ثم تلى ذلك محمد عبدالمالك قريطم، عضوا بالهيئة النيابية التاسعة لمجلس النواب المصري عن مركز أبو المطامير في الفترة من عام 1945م وحتى عام 1950م، ثم الأستاذ إدريس عبدالسميع غيث، عام 1950م.**

**في مارس 1964 صدر دستور مؤقت آخر في مصر، تم على أساسه إنشاء مجلس الأمة من 350 عضوا منتخبا، نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين، انعكاسا لصدور قوانين**

**يوليو 1961 الاشتراكية، إضافة إلى عشرة نواب يعينهم رئيس الجمهورية، وكان نائب عن مركز أبو المطامير في هذه التشكيلة البرلمانية محمود صقر، والذي استمر في عضوية المجلس حتى سنة 1968.**

**أما عن التمثيل النيابي خلال الأعوام العشرين الماضية، ففيما يلي تفصيل بأسمائهم، حتى عام 2010م.**

**= الفصل التشريعي السادس 1990 – 1995:**

**- زكريا إدريس عبد السميع غيث.**

**- عبدالوهاب عثمان حمد ابوخشيم.**

**= الفصل التشريعي السابع 1995 – 2000:**

**- فوزي أحمد مغازي علي المغازي.**

**- ممدوح قريطم.**

**= الفصل التشريعي الثامن 2000 – 2005:**

**-حمدي عبد المقصود علي قرطيم.**

**- فوزي أحمد مغازي علي المغازي.**

**= الفصل التشريعي التاسع 2005 - 2010:**

**- عبد الوهاب عطية قطب الديب.**

**-حمدي عبد المقصود علي قرطيم.**

---

- مرصد البرلمان المصري
- كتاب: تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا - الجزء السادس

# أول أمين جامعة الدول العربية في أبوالمطامير

**يعتبر عبد الرحمن عزام هو أول من تولى منصب رئاسة جامعة الدول العربية، وهو من قادة المقاومة في العالم العربي حيث ولد عام 1893م بمحافظة الجيزة ودرس الطب في مصر وقاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ثم سافر إلى ليبيا ليشارك في القتال ضد الإيطاليين وأصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية، إلى أن أصبح وزيرا للخارجية المصرية.**

**ومن أجل الوصول إلى المجاهدين السنوسيين في ليبيا قام بالتواصل مع مشايخ العرب في أبو المطامير لإيصاله، وذلك نظرا لتشديد الاحتلال الانجليزي في مصر على عدم السماح بإيصال أي دعمم إلى ليبيا.. ويروي رحلته فيقول:**

**"إختفيت عدة أيام في بداية ديسمبر 1915م بالقاهرة ثم سافرت إلى الإسكندرية خلسة، حيث قمت بالإتصال برجل اصتحبنا إلى دمنهور ومنها انتقلنا إلى بيت يمتلكه أحد أعراب الصحراء في ناحية الكوم الأخضر، حيث انضم إلينا اثنان من البدو المعروفين بخبرتهم بمسالك الصحراء الغربية.**

**ومن الكوم الأخضر بدأنا رحلتنا في أخطر مغامرة يمكن أن يقوم بها إنسان، خرجنا من**

**البلدة الصغيرة قبيل الغروب، لنصل إلى بلدة أخرى اسمها "كوم الحنش"، حيث كان علينا أن نتصل بضابط نقطة الشرطة في هذه البلدة، وهو ضابط شاب ينتسب إلى الحزب الوطني وكثير التواصل مع أعضائه.**

**وفي كوم الحنش سألنا عن الضابط فلم نجده.. فقررنا مواصلة السير إلى رأس ترعة النوبارية (قرية رأس الترعة حاليًا) والتي وصلنا إليها في ساعة متأخرة من الليل وفي تلك الأيام كانت الأحكام العرفية تقضي بإطلاق الرصاص على كل من يحاول تجاوز هذه المنطقة ( ترعة النوبارية) الى الغرب بدون ترخيص رسمي.**

**وكانت الحراسة مشددة ما بين رأس الترعة وبحيرة مريوط فانتظرنا حتى سنحت لنا الفرصة ومن هناك انطلقنا حتى منطقي آبار عند هضبة إلى الجنوب من السكك الحديدية يطلق عليها أهل المنطقة اسم آثار أبوسنه (منطقة قرب مدينة برج العرب حاليا) ومنها إلى مرسى مطروح والتي تابعنا السير منها حتى وصلنا إلى السنوسيين في ليبيا في رحلة استغرقت منا 12 يوما تقريبا.**

---

- كتاب: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام. لجميل عارف

# واقعة كوم الحنش

**مقتبس من إحدى المقالات التي نشرتها جريدة صوت فلسطين عام 1985م لرواية أحداث تعود إلى عام 1915م، بعد أن تم تأسيس عدد من الجمعيات السرية المصرية لمساعدة المجاهدين في ليبيا في التصدي لقوات الاستعمار الإيطالي.**

**وفي أول يونيو 1915م، علمت المخابرات العسكرية البريطانية أن أحد ضباط الجيش المصري، الذين انضموا إلى صفوف المجاهدين المحاربين في طرابلس قد عاد إلى مصر، وهو أحد أبناء البحيرة، يختبئ بين أهالي منطقة كوم الحنش، واسمه اليوزباشي محمد أبو زيد مقلد.**

**قامت الصحف بنشر صورته بناء على طلب من القوات البريطانية، مشيرة إلى أنه يحمل أسرارا عسكرية خطيرة، كما تم تكليف الجنرال "إنجرام بك" مأمور الضبط البريطاني بمحافظة الإسكندرية، بالعمل على ضبطه وإلقاء القبض عليه.**

**وقبل أن يتم نشر الصور والأخبار بالصحف، وصل الخبر إلى إحدى الجمعيات السرية المصرية والتي قامت من جانبها بإرسال أحد رجالها إلى كوم الحنش وأبلغت "محمد فؤاد عثمان" الذي كان يشغل منصب ملاحظ نقطة بوليس كوم الحنش.**

**وبعدها بأقل من يومين وصل أحد الضباط الإنجليز إلى كوم الحنش للقبض على الضباط المصري، لكن ضباط نقطة كوم الحنش قاموا بإعتقاله وإبلاغ محمد محمود باشا مدير البحيرة، بأنه تم القبض على أحد الجواسيس البريطانيين، ويجري التحقيق معه.**

**اشتعلت النار في قيادة قلم المخابرات العسكرية البريطانية فور وصول الخبر إليهم، وقام إنجرام بك على رأس قوة كبيرة من الجنود البريطانيين بالإسكندرية متوجهين إلى كوم الحنش، من أجل القبض على أبي زيد مقلد، حيث تضمنت الحملة عددا كبيرا من العساكر بالإضافة إلى وحدات من الدبابات والمدفعية.**

**ومن حسن حظ أبو زيد مقلد أنه كان يتواجد بإحدى الخيام الموجودة في محيط نقطة الشرطة في ضيافة أحد العرب يسمى عبد المالك، حيث إن ملاحظ نقطة كوم الحنش لما رأى أن قوة إنجرام بك توشك أن تقبض على الضابط المصري، قام بوضعه في سجن النقطة وأغلق عليه الباب.**

**لكن أحدا من أهالي كوم الحنش لم ينج من الهجوم البريطاني الغاشم، حيث قام الإنجليز بنبش الخيام، وتدمير القرى والنجوع المجاورة، والتهجم على الأهالي العزل في منازلهم وديارهم، لكن دون جدوى.**

**وبعد فشل الجنرال البريطاني في القبض على مقلد، اتجه إلى نقطة الشرطة دون أن يعلم بما يحدث فيها، في الوقت الذي كان الضباط المصريون لإخفائه في كوم حمادة تحت**

**إشراف أحد الضباط، يدعى اليوزباشي فوزي، لأن القبض عليه يعرضه إلى الإعدام، باعتباره ضابطا مصريا قاتل في صفوف المجاهدين في طرابلس، ثم عاد لتقديم الدعم للطرابلسيين من مصر.**

**وفور عودة القوات البريطانية إلى الإسكندرية أمر الجنرال إنجرام بك، باعتقال مأمور نقطة كوم الحنش وإيداعه إلى السجن العسكري بالحضرة.**


- كتاب: مذكرات في السجن صفحات مجهولة من تاريخنا القومي.
- كتاب: مذكرات قادة العمل الوطني السري. لمحمد جوادي
- دورية الأمن العام, العداد 48، لعام 1970م
- جريدة: صوت فلسطين، عدد 1985

# أبوالمطامير تحت القصف

**مع انطلاق الشرارة الأولى لحركة الاستقلال التي قادها سعد زغلول باشا عام 1919م انضم لها كافة أفراد الشعب المصري بمختلف الطوائف والأعراق، وفي المقابل ردت قوات الاستعمار البريطاني على الحركة الشعبية بكل قسوة على مدار السنوات الستة للثورة.**

**وفي 22 مارس 1919م، اتخذ الحاكم العسكري البريطاني، القرار بقصف أبو المطامير جوا لتأديب أهلها وردعهم عن دعم الثورة، فأقلع سرب من الطائرات العسكرية التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، وقام بقصف المنازل والأراضي بالقنابل الحارقة، دون أي رحمة.**

**وقد أسفر القصف البريطاني، عن دمار كبير في البلد، وسقوط 20 شهيدا من أبناء أبوالمطامير، بالإضافة إلى مئات من المصابين، وهلاك كبير في المنازل والديار والماشية، وخراب الزراعات والمحاصيل.**

**وجاء هذا القصف، ردا على قيام أهل أبو المطامير بقطع خط السكة الحديد "قطار الدلتا" الذي كان يربط بين الإسكندرية ومناطق غرب الدلتا، بالإضافة إلى تعطيل العمل بجميع المصالح والإدارات العمومية، وانضمام عدد كبير من عرب أبوالمطامير إلى حركة المقاومة التي نظمها سعد زغلول بحكم تواصلهم وقربهم من السنوسيين في ليبيا.**

**ويصف الكاتب الصحفي "مصطفى أمين" وهو حفيد سعد زغلول، ما حدث من فظائع في حق المصريين فيقول:**

**"وكانت كل قرية ومدينة في مصر قد أصيبت بجرح في الثورة، فالفظائع التي ارتكبها الإنجليز لم تخمد الثورة فيها، بل على العكس زادت ثورتهم اشتعالا... إنهم لا يستطيعون أن ينسوا ما فعله الجيش البريطاني بهم... كما أن سكان أبي المطامير لا ينسون كيف جاءت التيارات البريطانية ودمرت بيوتهم بالقنابل المحرقة، وقتلوا عشرين منهم لأنهم قاموا بمظاهرة تنادى بالاستقلال ".**

**ولقد ظل عربان البحيرة عموما مصدر خطورة على القوات البريطانية، وقد تمكن الاستعمار من وقف هجماتهم بوصول عدد هائل من الإمدادات العسكرية إلى المدن الرئيسية والكبرى، ولكن إعداد المنضمين إلى المقاومة مع ذلك ظلت تتزايد، ولا سيما في قرى كوم حمادة والدلنجات وأبوالمطامير.**

- كتاب: خمسون عاما على ثورة 1919 .لأحمد عزت عبد الكريم
- كتاب: ثورة 1919 تاريخ مصر القومى. لعبد الرحمن الرفاعي
- كتاب: تطور الحركة الوطنية فى مصر. لعبدالعظيم رمضان
- كتاب: من واحد لعشره. لمصطفى أمين
- كتاب: حوليات مصر السياسية. لأحمد شفيق باشا

# الجيش الألمانى فى أبوالمطامير

**كانت برقة، الواقعة شرق ليبيا مستعمرة إيطالية منذ 1912م، ومنها انطلقت القوات الإيطالية لمهاجمة الأراضي المصرية عام 1940م، لكنها لم تنجح في الهجوم حيث قام الجيش البريطاني في مصر بتدمير أغلب الوحدات الإيطالية، وطاردهم حتى وصل إلى خليج سرت.**

**ولما وجد هتلر أن إيطاليا ضعيفة وغير قادرة على استكمال الغزو، وخشي أن يقوم البريطانيون بطردهم من ليبيا باعتبارهم حلفاء، لذلك أصدر قراره بإرسال قوات ألمانية إلى شمال أفريقيا وتكوين فيلق أفريقيا وعين القائد "إرفين رومل" قائدا عليه.**

**وقامت قوات ألمانيا النازية بإعادة غزو الأراضي المصرية مرة أخرى، حيث وصلوا هذه المرة إلى مدية العلمين على بعد 90 كم من الإسكندرية، والتي كانت قاعدة قوات الأسطول البريطاني في ذلك الوقت.**

**لكن الوصول إلى الإسكندرية كان شبه مستحيل، حيث كانت بريطانيا قد وضعت خطة لإغراق غرب الدلتا، بإطلاق مياه بحيرة مروط وإغلاق شريط الذي يربط بين الإسكندرية وباقي المناطق وبذلك أصبحت جميع مداخل الاسكندرية الغربية مغلقة.**

**كما كانت للجيش البريطاني خطين للدفاع أولهما يبدأ من منطقة بهيج بالقرب من برج العرب ويمتد حتى ترعة النوبارية، والآخر يبدأ من كفر داوود بالمنوفية وحتى الجيزة،**

**وهو ما يجعل المنطقة بين هذين الخطين دون أي تأمين، وهي المنطقة التي تبدأ من أبوالمطامير وحتى دمنهور، وهي المنطقة الوحيدة التي يمكن من خلالها الدخول إلى الإسكندرية.**

**وفي 5 نوفمبر 1942م، وصلت الفرقة "7 مدرعات" الدبابات الألمانية إلى أبوالمطامير، وقامت بفرض سيطرتها على المدينة والقرى المجاورة لها، كما قام الألمان بزرع الألغام المضادة للأفراد بكل المناطق التي مروا بها، في محاولة يائسة للالتفاف حول الإسكندرية، بعد هزيمتهم في معركة العلمين.**

**لكن تواجد قوات ألمانيا النازية في أبوالمطامير لم يدم سوى يومين اثنين، حيث تزامنت هذه الحملة مع هطول أمطار شديدة في 6 نوفمبر، أوقفت التقدم الألماني كما أعاقت القوات البريطانية من ردع الألمان، فاتخذ "رومل" القرار بسحب كامل القوات الألمانية إلى مرسى مطروح تمهيدا للانسحاب نحو ليبيا.**

**لكن رحيل القوات الألمانية لم يكن النهاية حيث بقيت القنابل التي تركها الألمان بالإضافة إلى الألغام الإنجليزية تفتك بأهل أبو المطامير، وراح ضحيتها العديد من الناس، ممن ماتوا أو تسببت لهم في عاهات مستديمة، دون أي تدخل من القوات البريطانية والتي كانت تعتبر المنطقة غير مهمة، باعتبارها خالية من المواطنين الأجانب، أو الأملاك البريطانية.**

- كتاب: النَازيّون العَرب القصة الكاملة لتحالف لم يكتمل. لرامي رأفت
- كتاب: مذكرات الأرشيف السياسي ملف الملك فاروق 1942
- كتاب: الملك فاروق وألمانيا النازية: خمس سنوات من العلاقة السرية، لوجيه عتيق

# تعداد سكان أبو المطامير 1947م

**يعتبر مركز أبوالمطامير، واحدا من المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة، مقارنة بمساحته الجغرافية، وقد بلغ تعداد سكان مركز أبو المطامير، 186800 نسمة، وذلك وفقا لما أعلنه مجلس الوزراء استنادا إلى التعداد السكاني عام 1947م، والذي جاء كالتالي:**

**- أبوالمطامير البحرية وأبوالمطامير القبلية: 7886 نسمة.**

**- الغيته: 6320 نسمة.**

**- منشأة جناكليس: 1215 نسمة.**

**- منشأة ثروت: 3323 نسمة.**

**- النمرية: 3346 نسمة.**

**- كوم حفين: 59 نسمة.**

**- كوم الحنش: 4921 نسمة.**

**- المهدية: 1843 نسمة.**

**- الياسينية 3401 نسمة**

**- زاوية صقر: 15384.**

**- زاوية سالم: 1830.**

**- الكردود: 2106.**

**- النجيلي وأولاد الشيخ: 2562.**

- القرينين: 874.
- كفر الواق: 1009.
- حوش عيسى: 11414.
- البوطا: 6422.
- حرارة 3200.
- الأبقعين: 3274.
- الكوم الأخضر: 9020.
- منشأة خياط باشا: 4344.
- الرزيمات: 1424.

---

تعداد سكان القطر المصري 1947م.

مشروع قانون تحديد دوائر الشيوخ، المنشور بجريدة المصري، عدد 4522، يونية 1950م.

# الملك السنوسى فى أبوالمطامير

**والملك محمد إدريس السنوسي هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال وحتى 1969 م من سلالة محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية والذي ورث موقع جده.**

**وبعد وصول الفاشيين إلى الحكم في روما قرر إدريس السنوسي الرحيل إلى مصر، وكلف شقيقه الأصغر محمد الرضا السنوسي وكيلا عنه على شؤون الحركة السنوسية في برقة، وعين عمر المختار نائبا له وقائدا للجهاد العسكري في شهر نوفمبر 1922م.**

**وقد استقر السنوسي في مصر وتواصل مع مشايخ العربان والقبائل وخاصة في مناطقة أبوالمطامير ووادي النطرون وما يليهما من الصحراء الغربية، ومنه زيارته إلى أبوالمطامير لتوثيق وأقام بها أيام في ضيافة عربان المنطقة.**

**ولما قامت الحرب العالمية الثانية أعلن السنوسي الحرب وأقام معسكر للتدريب في منطقة إمبابة، حيث بلغ عدد المنضمين له ما يزيد عن 4 آلاف من أبناء القبائل ودخل إلى ليبيا بجيشه الذي عرف باسم الجيش السنوسي في 9 أغسطس 1940م، لطرد الغزاة الإيطاليين.**

**واستمرت علاقة الملك الوثيقة بالمنطقة وأهلها، حيث يذكر سامي شرف السكرتير الشخصي للرئيس عبد الناصر، أنه لما تمت الإطاحة بالملك من الحكم وإعلان الجمهورية على يد العقيد معمر القذافي، بعث السفير المصري في اليونان برسالة شخصية قال فيها "إن الملك إدريس السنوسي طلب إليه إبلاغ الرئيس جمال عبد الناصر برغبته هو وزوجته بالقدوم إلى القاهرة للإقامة بها، وأن له قطعة أرض حوالي 28 فدانا في منطقة أبوالمطامير بجوار الإسكندرية".**

**وتم إطلاق اسم الملك على إحدى المدارس بمنطقة المهدية باسم "مدرسة الملك السنوسي الابتدائية" والتي تم بناؤها في أرضه ووضع أساساتها بنفسه، وبعد وفاته تم وقف أملاكه الواقعة بمنطقة رأس الترعة لوجه الله تعالى.**

---

- كتاب : عبد الناصر، هاكذا كان يحكم مصر. لسامي شرف
- كتاب : من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصر. لعبد الله العقيل
- كتاب : الأخبار التاريخية في السيرة الزكية. لزكي مجاهد

# جاسوس إسرائيل فى أبوالمطامير

.

**تبدأ الأحداث عام 1970م، عندما تمكنت مصر من الحصول على صفقة طائرات سوفييتية، لدعم أسطولها الجوي الذي كانت إسرائيل دمرت أغلبه في هجوم عام 1967م، والذي تم خلاله تدمير 80 % من المطارات المصرية بما تحتويه، عدا إثنين أو ثلاثة سلمت من الهجوم، كان من بينها "قاعدة جناكليس الجوية" بأبوالمطامير، والتي تم اختيارها لتكون مركزا للتدريب على الطائرات السوفييتية الجديدة، ومقر ضيافة للخبراء العسكريين السوفييت.**

**وعلى مسافة غير بعيدة من القاعدة، كانت مزارع شركة "جناكليس"، والتي كان يديرها في ذلك الوقت عضو مجلس الأمة، مصري من أصل يوناني، يسمى "طناشي ديميتري راندوبلو"، والذي كان ذا علاقات شديدة الصلة بالدولة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، والذي بقي مديرا لشركة "جناكليس" حتى بعد تأميمها بموجب قانون الإصلاح الزراعي عام 1961م، كما تم كذلك منحه عضوية مجلس الأمة بالانتخاب، عن مركز أبوالمطامير.**

**وكان طناشي بحكم عمله، دائم الإقامة في استراحته، القريبة من القاعدة الجوية، حيث تمكن بحكم وظيفته في الشركة، وبسبب جيرة القاعدة الجوية السوفيتية، من عقد صداقات وثيقة مع بعض الضباط والطيارين السوفيت، ومع بعض ضباط بطاريات**

**الصواريخ، عن طريق دعوتهم للعشاء وقضاء السهرات الخاصة في مسكنه، وغمرهم بالهدايا.**

**وفي عام 1971م، تمكنت المخابرات الأمريكية من الوصول إلى طناشي، وقامت بتجنيده لإمدادها بكل أوجه النشاط السوفيتي في القاعدة الجوية، لمساعدة إسرائيل في حربها ضد مصر، وكان سبب نجاح المخابرات الأمريكية في إقناعه بالتعاون معها، هجرة ابنه إلى الولايات المتحدة، والذي كان "طناشي" شديد الاهتمام به، وحريصا على مساعدته بأي شكل.**

**وبفضل علاقات طناشي، تمكن من زيارة القاعدة الجوية مرات كثيرة، وتجول في أرجائها بحرية تامة، ورؤية كل ما يود مشاهدته فيها.، حتى وصل الأمر به، إلى دخول غرف الضباط الخاصة، كما كان يدعى لتناول العشاء داخل منازل الطيارين، حتى أن قيادة القاعدة الجوية، طلبط منه بحكم تخصص شركته، أن يقوم بزرع بعض أشجار الفواكه حول الممرات الجوية لإخفائها عن الاستطلاع الجوي الإسرائيلي.**

**واستغل طناشي هذه الفرصة، حيث طلب مشاهدة الممرات من الجو، فأركبوه طائرة هليكوبتر تجولت به فوق القاعدة بأكملها وحصل بذلك على معلومات دقيقة وكاملة عن القاعدة الجوية ما يوجد بها.**

**وكان الاتصال بينت طناشي، والمخابرات الأمريكية يتم عن طريق فتاة تدعى "مس سوين" كانت تعمل بقسم التأشيرات في القنصلية الأمريكية.**

**في هذا الوقت بدأت شكوك المخابرات المصرية حول راندوبلو، وبدءوا في مراقبته، حتى التقطوا ثلاث رسائل مكتوبة بالحبر السري، تتضمن معلومات تفصيلية عن القاعدة العسكرية.**

**ليتم إلقاء القبض عليه في منطقة العجمي بالإسكندرية، برفقة أحد الدبلوماسيين الأمريكان يسمى "يوجين ترون"، والذي أخلي سبيله بعد تقديم بطاقته الدبلوماسية، حيث كان يعمل ضمن بعثة رعاية المصالح الأميركية في القاهرة.**

**وبالقبض عليه اعترف طناشي راندوبلو، بكل شيء، وتم تصوير اعترافه بالصوت والصورة، بأمر من اللواء أحمد إسماعيل علي، مدير للمخابرات العامة وقتها، ومات طناشي في السجن، بعدها بفترة، من جراء أزمة قلبية.**

---

- كتاب: من سيناء إلى الجولان، جمال حماد.
- كتاب: الثورة المضادة فى مصر، غالي شاكر
- كتاب: حرب أكتوبر، مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي.
- كتاب: الخديعة، صلاح قبضايا.

# تفجير أبو المطامير

**مع بداية عام 1976م تزايدت التوترات بين الجانبين المصري والليبي، والتي سببها رفض العقيد معمر القذافي لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وصلت إلى معارك بأسلحة نارية بين القوات المتواجدة على الحدود بين البلدين، أتبعت بهجمات برية وجوية على الجانبين، في يوليو 1977.**

**وكان من أبرز الأسباب التي ذادت من حدة الوضع بين مصر وليبيا، مجموعة من التفجيرات والعمليات التخريبية، التي نفذها عملاء لجهاز المخابرات التابع للجيش الليبي، في عدد من مدن مصر الغربية، والتي استهدفت محافظات الإسكندرية ومطروح والبحيرة بشكل أساسي، ومن بينها تفجير أبوالمطامير عام 1976م.**

**وفي يوم الأحد 25 أبريل 1976م، قام أحد عملاء المخابرات الليبية، يدعى "حامد ف.ع" بتفجير قنبلتين في مدينة أبو المطامير، الأولى في شارع بورسعيد بالقرب من مسجد الشيخ عبد الحكم، بينما ألقى الثانية في أحد المنازل القديمة.**

**فيما بعد ألقت السلطات المصرية على منفذ الحادث، والذي اعترف بتجنيده من قبل ضباط في جهاز المخابرات الليبي، يدعى إدريس الشهيبي، منذ عام 1975، وقام بتجنيد 250 فردا من المصريين الذين كانوا يعملون في ليبيا، مستعينا بالروابط**

**القبلية بين مصر وليبيا، بأمر من العقيد القذافي، لتنفيذ عمليات تخريبية في الأراضي المصرية.**

- أرشيف جريدة الأهرام الرسمية 1976م.
- رسالة النزاع المصري - الليبي 1977 والموقف العربي والدولي منه. د سارة الشيخ

# مستوطنة يهودية فى أبوالمطامير

**بدأ هذا الفصل من التواجد الإسرائيلي على أرض أبوالمطامير عام1982م، بعد توقيع اتفاقية المشروع الثلاثي لتنمية الأراضي القاحلة، بين مصر وإسرائيل وأمريكا، حيث تشترك مصر بالأرض والعمالة، وتشترك إسرائيل بالخبرات، أما الولايات المتحدة فتشترك بالتمويل المالي للمشروع.**

**وتحت مظلة المشروع، اخترقت إسرائيل المنطقة الواقعة غرب محافظة البحيرة، وأقامت مستوطنة يهودية وسط قرى الخريجين المصريين على مساحة 500 فدان –لا تزال بقاياها موجودة حتى الآن- بالقرب من قرية محطة 2.**

**وكانت هذه المستوطنة مقرا لأكثر من 600 خبير يهودي يجوبون قرى شباب الخريجين، ويعملون بمحطات الابحاث اليهودية المنتشرة، لتحليل التربة بحجة بحث المشاكل الزراعية، وتدريب الشباب على استخدام أساليب الزارعة الحديثة.**

**واتضح فيما بعد، أنهم يقومون بتزويد مصر ببذور ملوثة، تساعد هذه البذور على تدمير الزراعات والتربة في وقت واحد، وهو ما تم إثباته من جانب مختبرات وزارة الزراعة المصرية، بالإضافة إلى قيامهم بعمليات واسعة النطاق لتجنيد الشباب بقرى الخريجين.**

**وتمكن الصهاينة من اللعب في المنطقة المحيطة بمدينة النوبارية بالكامل، إلى عمق وصل 50 كم، وظهر ذلك بعد الحصول على موافقة من شركة "نوباسيد" المصرية، التي كانت تتبع وزارة الزراعة في ذلك الوقت، تمكنوا من السيطرة التدريجية على الزراعات المصرية وإنتاج البذور والسماد، وبيع المعدات بحجة المشروع الثلاثي.**

**ومع انتشار الأخبار حول الممارسات الإسرائيلية، والضغوط على الحكومة ووزارة الزراعة، تفرق اليهود الموجودين بالمستوطنة وانتشروا بين القرى، حتى عام 1999م بعد استحواذ المستثمر السعودي عبد اللاه الكعكي، على شركة "نوباسيد"، لكنهم اختفوا عن العلن في أواخر عام 2007م بشكل تام.**

**وبعد أحداث ثورة 25 يناير 2011م، قام عدد من الأفراد باحتلال مباني المستعمرة والاستحواذ عليها بوضع اليد، حتى قامت الدولة بهدم أجزاء من المستعمرة، وطرد سكانها الجدد بعد أن تحولت إلى بؤرة تهدد المناطق المحيطة بها.**

---

كتاب: المشروع الصهيونى الاختراق الصهيونى لمصر من 1917م. عواطف عبد الرحمن.

كتاب: إسرائيل في الزراعة المصرية. لحسام رضا.

أرشيف جريدة الوفد، عدد 17 أغسطس 1997م.

أرشيف جريدة الكرامة المصرية، العدد 64، يناير 2007م.

# الفصل الرابع

# أهل أبوالمطامير

**يروي محمد رشدي السعداوي، في وصف أهل أبو المطامير فيقول: "ولقد أمضيت أربع سنوات بعد عودتي من السعودية، وحتى كتابة هذه السطور أناقش هذه القضية (شبهات العقيدة الإسلامية) مع أهل العلم والدعوة...**

**واستمر الأمر هكذا إلى أن التقيت بأحد أهل أبي المطامير ذوي الفطرة السوية التي لم تصب كثيرًا بملوثات الحضر بعد.**

**وأبوالمطامير حاضرة وبادية، نجوعا وقرى، من أعمال محافظة البحيرة، معظم أهلها ينحدرون من قبائل عربية نازحة عبر الهجرات القديمة والفتوحات الاسلامية.**

**وهم همزة الوصل بين عرب الغرب وأهل الوادي عرباً ومزارعين، إلا أنهم يختلفون عن عرب الوادي (وادي النيل)، فهم أقرب إلى العرب القدامى فطرة ولهجة وسجية وخصالًا.**

**وهذا الحكم منبثق من خلال معاشرتي لبني العرب القدامى وأبناء بعض السلف الصالح بالمملكة العربية السعودية.**

**وأشهد أنني لم أرى في القطر المصري، أكرم ولا أشجع، ولا أشد حياءً وتوقيراً لأهل العلم، من أهل أبي المطامير وخاصة أهل البادية والنجوع والقرى، حياهم الله من قوم نشم فيهم رائحة عرب الإسلام الأولين".**

**ومحمد رشدي السعداوي هذا كان أحد ضباط الجيش المصري منذ عام 1973م، حتى ترك الخدمة بالجيش وسافر لتلقي العلم الشرعي بالسعودية.**

---

كتاب: الكوكب الدري، في بيان حقيقة العذر بالجهل بعد النبي. لمحمد رشدي.

# كوبرى الحيار

**يمكن القول إن كوبري الحيار هو أقدم كباري مدينة أبو المطامير إن لم يكن أقدمها على الإطلاق، وأطلق اسم الحيار على الكوبري نسبة إلى إقامته على بوابات المياه، وهي الموجودة في منتصف الكوبري، وكلمه خيار في اللغة تخص التحويل، وتطلق علي المكان الذي تمر المياه بين جانبيه.**

**و"الحِيارُ" هو عبارة عن نوع من السدود أو الحواجز الصغيرة التي تُبنى عبر الأنهار أوالجداول، كثيرة الشبه بالهدارات المائية، من أجل حجز المياة خلفها والتحكم في منسوب المياه، حيث تم بناؤه للتحكم في منسوب مترادفات سريان المياه عبر ترعة الحاجر.**

**والسبب في إنشاء بوابات الحيار هو ارتفاع المستوى الأرضي لمناطق أولاد الشيخ والنجيلي عن المناطق الموجودة على الجانب الآخر من الكوبري.**

**وكلمة "حيار" هي كلمة أصلية من اللغة العربية، لكنها غير مستخدمة بكثرة، حيث قال المتنبي في إحدى قصائده مادحا سيف الدولة الحمداني:**

وكنت السيف قائمة إلهم ... وفي الاعداء حدك والغرار
فأمست بالبدية شفرياه... وأمسى خلف قائمه الحيار

# تسعينيات أبوالمطامير

**تحقيق تم نشرة بتاريخ 31 أغسطس 1998م، في جريدة الجمهورية ، يصف الحال في شوارع أبوالمطامير في ذلك الوقت...**

**14 عاما بالتمام والكمال وعمال الصرف الصحي ينقبون في بطون وأحشاء شوارع ابوالمطامير- منذ بداية العمل به عام 1986م بتكلفة 65 مليون جنيه-، المياه الجوفية وصلت أسقف المنازل، وفشلت سيارات الكسح في تخفيف حجم المشكلة.**

**200 سيارة نصف نقل "بدون لوحات" ملئت الشوارع رعبا وفوضى، وبلغ استهتار أصحابها مداه حتى كتبوا عبارات ساخرة مكان الأرقام، منها "الشارع تبعنا والصول بتاعنا "، و "الشارع ملكنا والصول عمنا"، أما الكارو فقد صنع إمبراطورية تحكم الشوارع وتستبيحها، ووضع المسئولون بالمركز أصابعهم في الشق، وفشلوا في تعديل الوضع.**

**أكثر من 200 ألف مواطن يعيشون وسط أكوام القمامة، ومياه الصرف، 4 أطنان قمامة يوميا تتبعثر في الشوارع، وعجز مجلس المدينة بمعداته البدائية المستهلكة، عن نقلها إلى المقلب الجديد الذي تم تخصيصه خارج المدينة.**

**فمشروع الصرف حول الحياة إلى عذاب طوال 14عاما رغم تحديد 4 مواعيد لتسلم المشروع من الشركة المنفذة، فإنها لم تف بوعدها مرة واحدة، بالإضافة إلى أن مشكلة الإسكان بأبوالمطامير خطيرة جدا، وبلغت مقدمات الشقق التي تقيمها الوحدة المحلية**

**3 آلاف جنيه وهي مرتفعة جدا.**

**رئيس المجلس الشعبي المحلى لمركز ابوالمطامير، فجر مشكلة مياه الشرب وعدم وصول المياه النقية لكثير من القرى والعزب، وطالب بمد الخدمات إلى المناطق الجديدة والمستصلحة، وأن تبقى مواقف المسرفين داخل المدينة لأن الموقف الجدد يبعد 2 كيلومتر عن المدينة، مما يعطي الفرصة أصحاب الحناطير لاستغلال المواطنين، مشيرا إلى أن تعريفة ركوب الحنطور من المدينة إلى الموقف وصلت إلى 150 قرش.**

**نائب رئيس المدينة كشف أيضا مشكلة سيارات السرفيس وعدم التزامها بقواعد المرور، وقال: "ربما تحل المشكلة بعد تشكل الموقف الجديد على مساحة فدانين والذي تكلف نصف مليون جنيه، ومزود بجميع المرافق والخدمات، موضحا أن سوق الجملة سوف يحل مشكلات الباعة الجائلين، ويخفف من انتشار القمامة والتلوث بشوارع المدينة، وينتهي العمل به خلال 3 شهور.**

**وأكد نائب رئيس المدينة، أن منسوب الرشح يرتفع بسبب أعمال مشروع الصرف، وتعوم الشوارع في "شبر مياه "، وفشلت سيارات الكسح الست في تخفيف حجم المشكلة، وأنه تم إحلال وتجديد شبكات التليفونات، وتم اعتماد مليون جنيه.**

**لتجديد شبكات المياه.. واشار الى انه تم شراء فدان جنوب المدينة ليكون مقلبًا للقمامة يستوعب 4 أطنان يوميا، تساهم في حل مشكلة القمامة.**

---

- أرشيف جريدة الجمهورية الرسمية، تحقيق شعلان عبدالصادق ومحمد عبد الجليل.

# السكة الحديد فى ابوالمطامير

**دخلت السكك الحديدية مركز أبو المطامير في أواخر القرن التاسع عشر، عام 1901م تقريبا، كجزء من مشروع "السكك الحديدية الضيقة"، الذي أطلقته شركة أراضي الدلتا "المعروفة بإسم الشركة البلجيكية"، من أجل الوصول الى مراكز وقرى الدلتا التي لا تصل اليها السكك الحديدية الحكومية "التي أنشأها الاحتلال الانجليزي".**

**وكانت السكة الحديد تعرف باسم قطار "الدلتا" حسب التسمية المحلية، أو باسم السكك الحديدية الضيقة "، أو السكك الحديدية البلجيكية، بإدارة أجنبية مشتركة بين فرنسا وبلجيكا.**

**وتم إنشاء 14 محطة للسكك الحديدية بأراضي مركز أبو المطامير، والتي كانت جزءا من خط قطارات لنقل المحاصيل والسكان، ينطلق من مدينة دمنهور وحتى مدينة كفر الدوار، والذي لا يزال أثاره ومسميات محطاته باقية حتى الآن.**

**وهي محطات: " الكوم الأخضر – حوش عيسى – الريكو – عزبة النجيلة – نوبار – المركب – أبوالمطامير – غندورة- الغيتة – كوم ابوالعدا – الجعارة – كوم الحنش – مصرف النوبارية – سيدي غازي."**

**استمر قطار الدلتا في العمل حتى تم تأميم الشركة بعد ثورة 23 يوليو 1952م، بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر، حيث تم إهمال صيانتها واستبدالها بالمواصلات المحلية عبر الطريق الزراعي، حتى تمت إزالتها بالكامل عام 1963م.**

---

كتاب: رحلة إسماعيل في القطر المصري، إسماعيل محمد مصطفى.

كتاب: عالم العرب. لنيكولا زياده.

# قرية أبوالمطامير

**من المعلوم أن منطقة أبوالمطامير تم إعلانها مركزا رسميًا عام 1930م، لكن قبل هذا التاريخ كانت المنطقة وبالتحديد موقع مدينة أبو المطامير الحالي مختلفا تماما، وهو الموضح في الصورة، وهي خريطة لقرية أبو المطامير، منذ أكثر من 108 عام.**

**ونجد في الخريطة التي تعود لعام 1914م، أن المنطقة المعروفة حاليا باسم "عزبة الشركة" موجودة باسم "Societe Agric et Industille" وتعني المجمع الصناعي والزراعي، وهو المقر الرئيس للشركة البلجيكية.**

**ونلحظ أيضا منطقة تشكل مثلث مقلوب تبدأ من ميدان الأوتوبيس وحتى نهاية طريق السكة الجديدة (بنزينه كتكوت) من الغرب، وكوبري المركز من الشرق مذكورة باسم "كوم أبو المطامير"، وهو ما يفسر تسمية "ضباط الكوم"، حيث إن كلمة "إبط" في اللغة العربية تشير إلى سفح الجبل أول التل أو المرتفع من الأرض، وهو ما يجعل سبب التسمية واضحا جدا نظرا إلى التضاريس الحالية للمنطقة.**

**أما ما "أبوالمطامير" فهو إسم مذكور للمطقة الشمالية من كوبري المركز، والتي تتوسطها عزبة الأحمر، بينما نجد منطقة عزبة عثمان وعزبة البيه الحاليه، فكانت مناطق تابعة لمحطة سكك حديد أبوالمطامير، بالإضافة الى المنطقة المذكورة بإسم عزبة المحطة، والتي تبدأ من ميدان الأوتوبيس، بإتجاه الشرق حتى ترعة الحاجر**

**"كوبري عبه شحته" وحتى كوبري المركز شمالا.**

**ومع هذا لا تزال بعض المناطق بنفس تسميتها لم تتغير مثل عزبة بريك يونس التي ما زالت بنفس تسميتها، وعزبة عوض (المذكورة باسم عوض أبوكاشيك).**

**الجدير بالذكر كذلك أن باقي مناطق مركز أبو المطامير، كانت مقسمة بحكم الأمر الواقع إلى 4 أنواع من المناطق.. وهي:**

**-أراضي الشركة البلجيكية، والتي كانت تستحوذ على نصف المساحة الصالحة للزراعة والسكن من مركز أبو المطامير بما في ذلك ثلثي مساحة مدينة أبوالمطامير الحالية.**

**-العِزب "جمع عزبة" وكانت مملوكة للإقطاعيين من الأجانب والبشوات، مثل منشأة ثروت، وعزبة نستور جناكليس.**

**-تجمعات العربان، وكانت عبارة عن مناقطق سكنية يعيش بها أهل أبو المطامير من العرب ويتبع كل تجمع عمدة من مشايخ العربان بالمنطقة، وتسمى المنطقة عزبة بإسم من تتبعه.**

**-باقي مساحة المنطقة، والتي كانت عبارة عن أكوام مرتفعة عن الأرض ومستنقعات وبرك مياه، كان العربان من أهل أبو المطامير يستخدمونها في رعي الأغنام والماشية، وأحيانا في صيد الطيور والحيوان مثل "ديوك البردي"، مثل كوم سعدان، وتل أبو نعامة.**

---

أطلس القطر المصري لعام 1914م

معلومات الهيئة العامة للتخطيط العمراني

معجم المعاني في اللغة العربية

Abu el-Matâmir
Ez. el-Kôm
MATÂMIR
Abu el Matâmir Sta.
P.T.
C.H
KÔM ABU
Canal
Dunis
Soc. Agric. et Industrielle
S.
R.
K.2
K.3
K.4
K.5
K.53
K.54

# أصل التسميات فى أبوالمطامير

**يضم مركز أبو المطامير عددا من العزب ذات التسميات المرقمة، مثل عزبة 10، أو عزبة 9 أو عزبة 20، والتي لا يعلم أغلب أهل أبو المطامير سبب تسميتها، حيث يشمل المركز أكثر من 650 عزبة وتجمعا ريفيا بأسماء مختلفة، أغلبها تسميات شعبية نسبة لأشخاص أو عائلات.**

**أما بالنسبة للتسمية بالأرقام، فكانت بدايتها مع الاحتلال الإنجليزي، والذي لا يمكن أن نذكره دون ذكر شركة الأراضي البلجيكية، والتي كانت تملك مئات الأفدنة من أراضي أبوالمطامير الزراعية، بداية من مناطق كوم تروجي وزاوية صقر وحتى ترعة النوبارية، وهي الأصل في التسمية.**

**فبعد أن تسلمت الشركة البلجيكية أراضي أبوالمطامير، قامت بتقسيمها الى 40 عزبة بالأرقام، حيث كانت بداية التسمية عزبة كوبري جناكليس الحالية (الكيلو 60) والتي حملت إسم (عزبة الشركة البلجيكية رقم 1).**

**عدد كبير من هذه العزب ما زالت تحمل أرقامها حتى وقتنا الحالي مثل ( عزبة 10، وعزبة 9، وعزبة 20، وعزبة 19)، وهي العزب التي لم يكن لها تسمية شعبية والتي غالبا ما كانت زراعة خالصة وخالية من أي تواجد سكاني.**

**أما الأخرى التي حملت أسماء فقد بقيت المسميات الشعبية الخاصة بها، وهي المستعملة حتى الآن منذ أكثر من 100 عام، مثل:**

**-عزبة 7، "عزبة البرايب حاليًا"**

**-عزبة 16، "عزبة الجامع حاليَا"**

**- عزبة 21، "عزبة القصر – فرماج".**

# باغوص باشا

**تُنسب مجموعة قرى باغوص الموجودة حاليًا إلى "بوغوص باشا نوباريان" الابن الأكبر لـ "نوبار باشا"، وهو أرمني تلقى تعليمه في سويسرا وفرنسا، ووصل مصر عام 1878.**

**ولم يهتم بوغوص باشا بالسياسة كثيرا مثل والده، بل اشترك اشتراكا فعليا في إقامة مشاريع الري والزراعة، وذلك عن طريق شركة "البحيرة الزراعية" التي أسسها مع عدد من الأرمن، وشغل منصب رئاستها في الفترة ما بين 1889-1891.**

**واستحوذت الشركة خلال فترة إدارة بوغوص لها، على آلاف الأفدانه من الأراضي الزراعية التابعة للدائرة السنية، بنطاق مركز أبو المطامير فقط، من ضمنها قرى "تفتيش باغوص" بالنمرية، الموجودة حاليا، كما عملت على تركيز ملكيات المساهمين في الشركة في منطقتين أساسيتين، وهما منطقة القناة، ومديرية البحيرة.**

**توفى بوغوص باشا عام 1930م تاركا إرثا ضخما من الأراضي والأملاك التي تم توزيعها على ورثته، وسد ديونه بها، حتى أنه تم وضع ملكية 48 فدانا من الأطيان التي كانت مملوكة له من أراضي ابوالمطامير، تحت ملكية "خسرو بك" و "يعقوب ألكسان " وهما أرمنيان كان "بوغوص باشا" قد اقترض منهما مبلغا ماليا ومات قبل سداده.**

**ونشط دور الأرمن في بأبوالمطامير في ظل سلطة الاحتلال الإنجليزي، حيث يذكر أن الخواجة "مومفسيس كريكور" وهو أحد الأرمن العاملين بالسكة الحديد، تمكن من الحصول على 308 أفدنة من الأراضي الزراعية بنطاق قرية زاوية سالم عام 1899.**

كتاب: تطور الملكية الزراعية وأثره على الحياة السياسة في مصر. لعلي بركات

كتاب: مذكرات وذكرايات. لمحمد فريد

كتاب: الأرمن في مصر القرن التاسع عشر. لمحمد رفعت الإمام

كتاب: الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك

# المراجع والمصادر


1. كتاب: اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة.محمد محمود زيتون
2. كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.محمد رمزي المفتش.المجلد الأول
3. كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.محمد رمزي المفتش.المجلد الثاني
4. سجلات الحملة الفرنسية "باللغة الفرنسية".هنري دارس
( Daressy: Annales services ant 9 )
5. قاموس أسماء الجغرافية المصرية " باللغة الفرنسية".جوتييه
(gauthier: dict des noms geog)
6. كتاب: وادي النطرون.لعمر طوسون
7. تأريخ إقليم البحيرة صفحات من الكفاح والتاريخ.لمحمد محمود زيتون
8. القاموس الجغرافي للبلاد المصرية.لمحمد رمزي المفتش.المجلد الثاني
9. سجلات الحملة الفرنسية "باللغة الفرنسية".هنري دارسي
10. بدائع الزهور في وقائع الدهور.لإبن ياس
11. التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية. لإبن الجيعان
12. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة و الشيهرة. لعلي مبارك
13. قرار إدارة تعديل الضرائب، القرارات والمنشورات الصادرة سنة 1896م
14. قرار إدارة الأشغال العمومية، ، القرارات والمنشورات الصادرة سنة 1910م.
15. بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى، الأول المجلد الثالث.
16. كتاب: على ضفاف بحيرات مصر، لعبد المنصف محمود
17. كتاب: وصف مصر (باللغة الفرنسية).
18. خرائط: أطلس الحملة الفرنسية على مصر 1799-1801 (باللغة الفرنسية)
19. Description de l'Egypte. Index suivi d'une bibliographie sur la campagne de France de Bonaparte
20. كتاب: فتوح مصر و أخبارها.لإبن عبدالحكم.

21. كتاب: تاريخ وآثار مصر الإسلامية. لأحمد عبد الرازق أحمد.
22. كتاب: تتمة المختصر في أخبار البشر.لإبن الوردي
23. كتاب: أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. لأشرف صالح.
24. كتاب: نهاية الأرب في الأدب. للنويري
25. كتاب: التاريخ الإسلامي، العهد الأموي. لمحمود شاكر
26. كتاب: البداية والنهاية، إبن كثير. (اخبار عام 253)
27. كتاب: معجم الأعلام، الزركلي
28. كتاب: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري
29. كتاب: الولاة والقضاة، أبي عمرو الكندي
30. أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. لأشرف صالح.
31. الاخشيديين، سيدة كاشف.
32. كتاب: المقفى الكبير . لتقي الدين المقرزي.المجلد الثالث
33. كتاب: الاخشيديين. لسيدة كاشف.
34. كتاب: تاريخ الأسكندرية: نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور
35. كتاب: الريف المصري في العصر الإسلامي.
36. كتاب: سفر برلك: قرن على الجريمة العثمانية في المدينة المنورة.
37. كتاب: تاريخ الدولة الفاطمية. إيناس البهيجي.
38. كتاب: الأزهر في ألف عام.
39. كتاب: تاريخ مصر الإسلامية وحضارتها : منذ الفتح الإسلامى الى نهاية العصر الاخشيدى.
40. كتاب: مصر في العصور الوسطى. علي إبراهيم حسن.
41. كتاب: السلوك للمقريزي.المجلد الثالث
42. كتاب: وفيات الاعيان لإبن خلكان. المجلد الثاني
43. كتاب: تاريخ الكامل. لإبن الأثير.
44. كتاب: المواعظ والأخبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
45. كتاب تاريخ دول الإسلام . للحافظ شمس الدين.
46. كتاب : تاريخ الملك المؤيد. لإسماعيل أبي الفداء.
47. كتاب: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. للطيب بن عبدالله.

48. كتاب: تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأبصار. لإبن بطوطة
49. ثورة بدر بن سلام الواتي البربري في مصر المملوكية، د نوال بنت طلال الشريف، جامعة أم القرى.
50. كتاب: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)
51. كتاب: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبو العباس أحمد بن علي القلقشندي.
52. كتاب: تاريخ ابن قاضي شهبة
53. كتاب: نزهة النفوس والابدان فى تواريخ الزمان، للخطيب الجوهرى على بن داود الصيرفى
54. كتاب: قايتباي المحمودي، لعبدالرحمن محمود عبدالتواب.
55. بحث: دولة البرين والبحرين، نظير حسان سعداوى، المجلد 13 للمجلة التاريخية المصرية.
56. كتاب الدولة العثمانية: دولة اسلامية مفترى عليها، عبد العزيز الشناوي.
57. كتاب: وصف مصر "أطلس خرائط حملة نابوليون بونابرت" باللغة الفرنسية.
58. Description de l'Egypte, ou, Recueil des observations et des recherches qui ont été faites en Egypte pendant l'expédition de l'armée française. Atlas géographique
59. كتاب: احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل. لعبد الحليم ممدوح
60. كتاب:صفحات من المذكرات السرية. لعبدالرحمن عزام
61. كتاب: لوكربي ومحكمة الأمريكان. لغانم خالد
62. جريدة المؤيد المصرية، عدد 27 سبتمبر 1902م.
63. جريدة المؤيد المصرية، عدد 27 نوفمبر 1902م.
64. كتاب: الرأسمالية الأجنبية في مصر 1937 1957م، فرغلي هريدي.
65. مرصد البرلمان المصري
66. كتاب: تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا - الجزء السادس
67. كتاب: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام. لجميل عارف
68. كتاب: مذكرات في السجن صفحات مجهولة من تاريخنا القومي.
69. كتاب: مذكرات قادة العمل الوطني السري. لمحمد جوادي
70. دورية الأمن العام, العداد 48، لعام 1970م

71. جريدة: صوت فلسطين، عدد 1985
72. كتاب: خمسون عاما على ثورة 1919 .لأحمد عزت عبد الكريم
73. كتاب: ثورة 1919 تاريخ مصر القومى. لعبد الرحمن الرفاعي
74. كتاب: تطور الحركة الوطنية فى مصر. لعبدالعظيم رمضان
75. كتاب: من واحد لعشره. لمصطفى أمين
76. كتاب: حوليات مصر السياسية. لأحمد شفيق باشا
77. كتاب: النَازيّون العَرب القصة الكاملة لتحالف لم يكتمل. لرامي رأفت
78. كتاب: مذكرات الأرشيف السياسي ملف الملك فاروق 1942
79. كتاب: الملك فاروق وألمانيا النازية: خمس سنوات من العلاقة السرية، لوجيه عتيق
80. تعداد سكان القطر المصري 1947م.
81. مشروع قانون تحديد دوائر الشيوخ، المنشور بجريدة المصري، عدد 4522، يونية 1950م.
82. كتاب : عبد الناصر، هاكذا كان يحكم مصر. لسامي شرف
83. كتاب : من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصر. لعبد الله العقيل
84. كتاب : الأخبار التاريخية في السيرة الزكية. لزكي مجاهد
85. كتاب: من سيناء إلى الجولان، جمال حماد.
86. كتاب: الثورة المضادة فى مصر، غالي شاكر
87. كتاب: حرب أكتوبر، مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي.
88. كتاب: الخديعة، صلاح قبضايا.
89. أرشيف جريدة الأهرام الرسمية 1976م.
90. رسالة النزاع المصري - الليبي 1977 والموقف العربي والدولي منه. د سارة الشيخ
91. كتاب: المشروع الصهيونى الاختراق الصهيونى لمصر من 1917م. عواطف عبد الرحمن.
92. كتاب: إسرائيل في الزراعة المصرية. لحسام رضا.
93. أرشيف جريدة الوفد، عدد 17 أغسطس 1997م.
94. أرشيف جريدة الكرامة المصرية، العدد 64، يناير 2007م.
95. كتاب: الكوكب الدري، في بيان حقيقة العذر بالجهل بعد النبي. لمحمد رشدي.
96. أرشيف جريدة الجمهورية الرسمية، تحقيق شعلان عبدالصادق ومحمد عبد الجليل.
97. كتاب: رحلة إسماعيل في القطر المصري، إسماعيل محمد مصطفى.

**98. كتاب: عالم العرب. لنيكولا زياده.**

**99. أطلس القطر المصري لعام 1914م**

**100. معلومات الهيئة العامة للتخطيط العمراني**

**101. معجم المعاني في اللغة العربية**

**102. كتاب: تطور الملكية الزراعية وأثره على الحياة السياسة في مصر. لعلي بركات**

**103. كتاب: مذكرات وذكرايات. لمحمد فريد**

**104. كتاب: الأرمن في مصر القرن التاسع عشر. لمحمد رفعت الإمام**

**********